5

البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمنابر والمحاريب

الباحث / محمد بن أحمد مهيوب – طالب دكتوراه – جامعة ام القرى

ملخص البحث

هدف البحث التعرف على البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمنابر والمحاريب، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد خرج الباحث بنتائج عدة أهمها نشر الثقافة الإسلامية للجميع عبر المساجد والمنابر والمحاريب، وحمايتها مما يفرق ويشتت اللحمة، باختيار القائمين عليها بصورة علمية تعمل على بناء الشخصية الإسلامية. والمعيار الصحيح لوظيفة المسجد هو أن يكون المسجد طبق روح الإسلام مركزا لتكوين فرد ومجتمع عارف لحقوق الله وحقوق عباده، الأمر الذي يجعل من حياة الفرد والمجتمع ميزانا.

إن المساجد تعد من المؤسسات الاجتماعية التي تسهم بصورة مباشرة في تعزيز وحدة المجتمع وتضامنه، ويتم ذلك من خلال ما يقدمه المسجد وما يبثه من روح المسؤولية الجماعية وترسيخه للقيم الإسلامية الفاضلة، ومحاربته للقيم السلبية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، المساجد، المحاريب، المنابر، المعاصر.

Contemporary Cultural Construction through Mosques, Minbars and Mihrabs

Abstract

The aim of the research is to identify the contemporary cultural construction through mosques, minbars and mihrabs. The researcher followed the analytical descriptive approach, and he came out with many results. The most important one is that spreading Islamic culture to all through mosques, minbars and mihrabs, and protecting them from what

separates and disperses the alliance by selecting scientifically those who were in charge of them in order to work in building the Islamic personality. The correct criterion for the function of the mosque is that the mosque should implement the spirit of Islam and should be a center for forming an individual and a society that know the rights of God and the rights of human beings, which make the life of the individual and society a balance.

Mosques are among the social institutions that contribute directly to strengthen the unity and solidarity of society, and this can be done through what the mosque offers and spreads of the spirit of collective responsibility and its consolidation of virtuous Islamic values, and its fight against negative values in society.

Keywords: culture, mosque, minbar, mihrab, contemporary

مقدمة:

الحمد لله الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الوعد الأمين وبعد

فالمساجد بيوت الله، فيها يعبد وفيها يذكر اسمه، وزوارها فيها عُمَّارُها، وهى خير بقاع الله في الأرض ومنارات الهدى وأعلام الدين، بل هي موطن ومكان للركن الثاني من أركان الإسلام، وعمارتها من الإيمان، فكما أنها مجالس للذكر، ومحاريب للعبادة، فهي منارات لتعليم العلم ومعرفة قواعد الشرع، بل هي أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام، وفي فضلها وعظم منزلتها وردت نصوص كثيرة منها: قوله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن: 18]، فالله سبحانه وتعالى- هو مالك لكل شيء- نسب المساجد إليه وشرَّفها وعظمها بإضافتها إليه، فليست هي لأحد سواه، كما أن العبادة التي كلَّف الله عباده إياها لا يجوز أن تُصرف لسواه. فوظيفة المساجد والمنابر والمحاريب شاملة كاملة لحياة شرعية متطورة معاصرة.

ولقد تضاءلت وظائف المسجد في عصرنا الحاضر إلى درجة أنه أصبح أحادي الوظيفة؛ إذ تنحصر وظيفته في صلاة الجماعة في أوقات الفرائض، وتقلص دوره إلى إقامة شعائرها فحسب. وما انتهى المسلمون اليوم إلى ما هم عليه من انحراف في عقائدهم وسلوكهم، وجمود في فكرهم، إنما سببه هو انعدام التعليم الديني في المساجد، التي أصبحت مؤسسات رسمية خاضعة لتوجيهات الساسة، ولن يرجى للمسمين شيء من السعادة الإسلامية إلا إذا أقبلوا على التعليم الديني، فأقاموه في مساجدهم كما يقيمون الصلاة كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم- يفعل من إقامته بمسجده. ولما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، والمهم الذي ابتعث الله له النبيين، وجب على كل مستطيع له، أن يقتحم - لوجه الله - سبله، خشية أن تعم البدعة وتفشو الضلالة، ويتسع الخرق وتشيع الجهالة، فتموت السنة ويندرس الهدي النبوي، ويمحى من الوجود معالم الصراط السوي.

مشكلة البحث:

من خلال عملي كإمام وخطيب وداعية في المساجد، الأمر الذي يسَّر الله لي زيارة الكثير من المساجد والمصليات في الأحياء والمدن والقرى، فقد ظهر لي أن المسجد فقد جزءاً كبيراً من دوره الاجتماعي وموقعه في المدينة وتحوّل إلى بناء منعزل لا يُذكر إلا وقت الصلاة ولا ترتبط عمارته بهوية الجماعة التي تستعمله. ومن الملاحظ في السنوات الأخيرة، أنّ مستوى الثقافة عموماً تراجع إلى حدّ كبير بين صفوف الشّباب. حتى بات الواحد منهم لا يعرف أسباب أو تواريخ أبرز المناسبات التاريخية أو الدينية التي قد يحتفل بها، وبالتالي، انعكس هذا الأمر على فكره وعلى علمه وعلى سلوكيات حياته، فانفصل عنها تماماً، ورافق هذا التهميش الوظيفي للمسجد في حياة وعلاقات المجتمع المسلم ظاهرة دخيلة على الفكر الإسلامي، ربما لم تكن لها هذه الهيمنة قبل سبعينيات القرن

الماضي، وهي التنافس والتباهي بالشكل وخاصة بالأحجام والأبعاد المادية وإقصاء الأبعاد المعنوية للمسجد.

وتواجه المساجد الآن مجموعة من العقبات في سبيل الدعوة تتابعت على مدى السنين وبتأثير من الغزو الثقافي الغربي والتشويه الإعلامي، فتراجع الدور الدعوي للمساجد وانصرف كثير من الشباب عنه، واقتصرت المساجد على أماكن لإقامة الشعائر الدينية خصوصاً لكبار السن. وكثير من العلمانيين يسعون وراء سراب ما يسمونه (التغيير) في المجتمعات الإسلامية، وقوفٌ في وجه رسالة المسجد وتعطيلها، ودعوةٌ إلى التفلت من أي قيد إسلامي، ضيق ذرع بكل رمزٍ يميز ديننا، تبرُّمٌ حتى بالمؤسسات الإسلامية الرسمية التي استُوثِق منها بألف قيد وقيد، وحُمِّلت ألف بلية ورزية.

ومن هنا تتبين المشكلة في البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمحاريب والمنابر ودورها ووظيفتها الأساسية في الحاضر الثقافي، وضرورة الدراسة الشاملة لجوانب الثقافة المتعددة في التصور والأخلاق والتنظيم الاجتماعي والتقني وغيره، وبحكم ترابطها وتفاعلها في التأثير المتبادل، فالمسجد يمثل حاضر المسلمين بجوانبه الثقافية المتعددة من جوانبه الإيمانية، والخلقية، والتربوية، والاجتماعية، والتقنية.

أسئلة البحث:

ينشأ سؤال رئيس ما وظيفة المسجد في الحاضر الثقافي ودوره في بناء الثقافة الإسلامية المعاصرة؟ ويتفرع منه اسئلة فرعية منها

1- ما دور البناء الثقافي المعاصر من خلال المنابر؟
2- ما دور البناء الثقافي المعاصر من خلال المحاريب؟.
3- ما معالجات البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمحاريب والمنابر؟.

أهداف البحث:

1- التعرف على الثقافة الإسلامية من خلال تفعيل المسجد في تثقيف المسلم بحاضره الذي لا ينفك عن ماضيه التليد وحاضره ومستقبله المليء بالتفاؤل بريادة هذا الدين وأهله العاملين على رفعة ونصرة الإسلام والمسلمين، {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ} [محمد: 7].
2- معرفة توظيف المساجد للقيام بدورها المناط بها، ثم تقديم رؤية مقترحة معاصرة لوظيفة المساجد والمنابر والمحاريب.
3- معرفة دور الثقافة الإسلامية في المساجد والمحاريب والمنابر، ووظائفها في مواجهة التحديات المعاصرة.

4- التعرف على أسس بناء المجتمع الإسلامي وعناية الإسلام بها كالإنسان، الروابط الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، الأرض.

أهمية البحث:

1- تتضح أهمية البحث من خلال دور المساجد في البناء الثقافي المعاصر.
2- بيان مكانة المساجد والمنابر والمحاريب في البناء الثقافي المعاصر للمسلمين.
3- ربط المسلمين بالثقافة المعاصرة من خلال المساجد والمحاريب والمنابر.
4- توضيح دور الثقافة الإسلامية في المساجد والمحاريب والمنابر، ووظائفها في مواجهة التحديات المعاصرة.
5- بيان أسباب تقوية الروابط الاجتماعية من خلال تشريع صلاة الجماعة، والجمعة، والعيدين والجنازة، وتشريع الإسلام للواجبات الاجتماعية الخاصة، وتشريع الإسلام للتكافل الاجتماعي، ودعوة الإسلام إلى الحوار.

منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية، التي تركز على عملية جمع الحقائق والبيانات عن موضوع البحث ومن ثم تحليليها وتفسيرها، لذا فقد تم استخدام المنهج التاريخي لدراسة موضوع البحث من أجل الوصول إلى رؤية واسعة وشاملة عن البعد التاريخي لدور المسجد ، لذا فان هذا المنهج في جوانب عدة يتعلق بمحاور البحث ، لان الظواهر الاجتماعية ترتبط ارتباطاً كبيراً بواقع المجتمع في الماضي، لذا فلابد من الرجوع الى الماضي، لتعقب الظاهرة منذ نشأتها الأولى، كما أن التاريخ ليس مجرد تسجيل للأحداث الزمنية فحسب، بل يعد عملية ربط لهذه الأحداث في وقت ومكان معينين[1].

الدراسات السابقة:

1- **دراسة بعنوان المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع- دراسة موضوعية، (2017م)**
إِعدَادُ البَاحِثَة: إسراء موسى محمد سليمان، قدم للجامعة الإسلامية بغزة – كلية أصول الدين وهذا البحث قدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، وقد هدفت الدراسة إبراز دور المساجد في بناء الفرد والمجتمع بترسيخ محبته في قلوب النَّاس، اعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، ثمَّ الوصفي، أهم نتائج الدراسة: المسجد مركز عبادة يحافظ على فطرة الإنسان، يربط النشء بربِّه منذ الإدراك والتَّميز، كما يعتبر المسجد مركزاً تعليمياً له

(1) مناهج البحث في علم الاجتماع، معن خليل عمر، ط1، مطابع الأرز، عمان، الأردن، 1997م، ص161.

أدوار متعددة تمتاز بالشُّمولية والتَّكامل في أُمور الدُّنيا والآخرة، إضافة لقدرته على إعداد الجند والقادة.

2- **دراسة بعنوان دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر – دراسة تحليلية من منظور اجتماعي- ، (2013م)، إعدَادُ البَاحِث: أم د.حمدان رمضان محمد**، قدم للنشر في مجلة كلية العلوم الإسلامية - بجامعة الموصل –بالعراق ، هدفت الدراسة إلى معرفة دور المسجد وأهميته في تحقيق الاندماج السياسي بين أفراد المجتمع العراقي المعاصر، يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية ، وقد خرجت الدراسة بنتائج منها أن المسجد كبناء اجتماعي يعد وسطاً ثقافياً قائماً على فلسفة المجتمع قادراً على التوافق والاندماج بين مكونات أفراد المجتمع الواحد ويعمل في إطار نظم المجتمع ويستمر تأثيره على المجتمع ، للقيام بوظائف الإدارة الاجتماعية بهدف تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أنشئ من أجلها .

3- **بحث بعنوان منبر الجمعة أمانة ومسؤولية، إعدَادُ البَاحِث: د. عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حميّد**، كتاب نشر تحت إشراف وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية(1419 هـ) ، هدف البحث للتعرف على الأمانة والمسئولية تجاه منبر الجمعة. وتتأكد أهمية هذا المنبر في أنه مقام شريف يبيِّن الخطيب من فوقه للناس الحلال والحرام، ويوضّح العبادات والأحكام. ينتهج البحث منهج تحليلي استنباطي، خرج البحث بنتائج أهمها أن منبر الجمعة أمانة ومسؤولية ينبغي أن لا يتصدر لها إلا أولو العزم من الرجال الذين يبتغون وجه الله تعالى في دعوتهم، ويصبرون على ما يلاقون من النقد ولكن ينبغي أن تتسع صدورهم لتقبُّل الملاحظات والتوجيهات، كما تناول البحث أهمية مراعاة أحوال وظروف المجتمع، ومشاعر الناس من قبل الخطيب في كل كلمة يتلفظ بها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة تجد أنها قد تناولت المساجد من ناحية دورها الاجتماعي وتنميته وتطوره، والأخرى لتحقيق الاندماج السياسي والمجتمعي وثم النظرة المستقبلية والثقافة الإسلامية، وهذا مما يتوافق مع هذا البحث وقد استفاد الباحث من بعض النقاط فيها، بينما كان الاختلاف في أن هذا البحث يتحدث عن البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمنابر والمحاريب ورؤية مقترحة لتطويرها ومواكبتها لهذا التطور المتسارع في الحياة الذي ينبغي أن يواكبه تطور البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمنابر والمحاريب والدور المناط على المسجد والمنبر والمحراب في تثقيف المسلم ونشر الثقافة الإسلامية التي هي ربانية المصدر.

مصطلحات البحث:

البناء: جاء في تهذيب اللغة للأزهري: "بنى: الليث: بنى البناء البنا بنيا، وبناء، وبنى، مقصور. عن ابن الأعرابي: البنى: الأبنية من المدر والصوف. وكذلك: البنى من الكرم"[1].

الثقافة: جاء في العين: "والثقف مصدر الثقافة، وفعله ثقف إذا لزم، وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه. وقلب ثقف أي سريع التعلم والتفهم"[2]. وفي جمهرة اللغة: "إذا حذقته ومنه أخذت الثقافة بالسيف. وثقيف: أبو حي من العرب وثقيف لقب واسمه قسي. وثقفت الرجل إذا ظفرت به"[3].

المعاصر: جاء في مقاييس اللغة: "قال الخليل: العصر: العطاء. العصر: الملجأ، يقال اعتصر بالمكان، إذا التجأ إليه. المعاصر: العمائم. وقالوا: هي ثياب سود. والصحيح من ذلك أن المعاصر الدروع، مأخوذ من العصر، لأنه يعصر بها"[4]. وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "المعاصرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيه"[5].

المسجد: إن المسجد في الإسلام هو كل موضع يُتعبد فيه رب العزة والجلال - سبحانه وتعالى- وذلك لقول رسول الهدى والرحمة - صلوات الله وسلامه عليه- : «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»[6]. والمسجد: اسم لمكان السجود[7]، واسم للمكان الذي أعد

(1) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، 352/15.

(2) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، 1985م، 139/5.

(3) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، 429/1.

(4) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 345/4.

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 1508/2.

(6) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422هـ 95/1 .

(7) كتاب العين 49/58.

للصلاة، وعندما تقام صلاة الجمعة أو الجماعة في المسجد، يطلق عليه المسجد الجامع[1].

المنبر: جاء في العين: "من نبر: النبر بالكلام: الهمز، وفي الحديث: أن رجلا قال: يا نبيء الله، فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : لا تنبر باسمي[2]. أي: لا تهمز. وكل شيء رفع شيئا فقد نبره. وانتبر الأمير فوق المنبر. [وسمي المنبر منبرا لارتفاعه وعلوه][3]. وانتبر الجرح، إذا ورم"[4]. وفي مجمل اللغة: "وكل شي رفع [شيئاً] فقد نبره، ولذلك سمي المنبر. ورجل نبار بالكلام: فصيح بليغ"[5].

المحاريب: جاء في تهذيب اللغة: "وقال والمحراب: الغرفة. قال والمحراب عند العامة اليوم مقام الإمام في المسجد. وكانت محاريب بني إسرائيل مساجدهم التي يجتمعون فيها للصلاة. قال أبو عبيد: المحراب: سيد المجالس ومقدمها وأشرفها، وكذلك هو من المساجد. وقال ابن الأعرابي: المحراب: مجلس الناس ومجتمعهم. وقال الأصمعي: العرب تسمي القصر محرابا لشرفه. وقال الزجاج في قول الله جل وعز: {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ} [ص: 21] قال: المحراب أرفع بيت في الدار، وأرفع مكان في المسجد. وابن الأنباري عن أحمد بن عبيد: سمي المحراب محرابا لانفراد الإمام فيه وبعده عن الناس"[6].

---

(1) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، 301/10.

(2) الحديث في اللسان مادة (نبر) وجاء في التهذيب 15/ 215 برواية: إنا معشر قريش لا ننبر. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك عن أَبِي ذَرٍّ رضِيَ اللَّه ُعَنْهُ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّه ِصَلَّى الله ُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَانَبِيءَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ِصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَسْتُ بِنَبِيءِ اللَّهِ، وَلَكِنّ ِينَبِيُّ اللَّهِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَلَهُ شَاهِدٌ مُفَسِّرٌ بِإِسْنَادٍ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ هَذَا الْكِتَابِ " وقال الذهبي :بل منكر لم يصح. المستدرك على الصحيحين ، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 ه – 1990م ، 2/ 251 ، وقال الألباني : ضعيف . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) ، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م . 574/12.

(3) من التهذيب 15/ 214.

(4) كتاب العين، 269/8.

(5) مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م، 852/1.

(6) تهذيب اللغة 17/5.

خطة البحث:

جعلت تقسيم هذا البحث من مقدمة ومشكلة البحث وأسئلة البحث وأهدافه وأهميته والمنهج المتبع ومصطلحات البحث ثم تقسيماته إلى مباحث ومطالب وهي كما يلي:

المبحث الأول: البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد:

المبحث الثاني: البناء الثقافي المعاصر من خلال المنابر:

المبحث الثالث: البناء الثقافي المعاصر من خلال المحاريب:

المبحث الرابع: معالجات البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمحاريب والمنابر:

ثم الخاتمة وذيلتها بالنتائج والتوصيات وجدول بالمحتويات والمصادر والمراجع.

المبحث الأول

البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد

كان المسجد أول ما بادر الرسول - صلى الله عليه وسلم- إلى بنائه، حتى تظهر فيه شعائرُ الإسلام، وتقام الصلوات التي تجمع المسلمين وتربطهم برب العالمين، وتؤلف بين قلوبهم.

مما يدل على مكانة المساجد ووظيفته عند الله أن عُمَّارها مادياً ومعنوياً هم صفوة خلقه من الأنبياء والمرسلين، وأتباعهم من عباده المؤمنين، قال تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: 127 - 128][1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة ،وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[2]، وعمارة المساجد من الايمان ورسوخ اليقين.

ففي كتب السيرة وفي الصحيحين وغيرهما أن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بنى مسجده الجامع بالمدينة، حيث بركت ناقته - عليه الصلاة والسلام- في مكان مملوك لغلامين، يكفلهما أسعد بن زرارة - رضي الله عنه- ورغب الغلامان في النزول على المكان لله تعالى، فأبَى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا ابتياعه بثمنه، وكان في هذا الموضع نخيل وشجر، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بقطع النخيل والشجر، وبُني باللبن وجذوع النخل والشجر، وشارك رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أصحابَه في حمل اللبنات والأحجار[3].

وأقيم المسجد في حدود البساطة، فراشه الرمال والحصباء، وسقفه الجريد، وأعمدته اللبنات والأحجار، وأقيم المسجد بهذه الهيئة - كما ذكرت- إلا أنه خرَّج رجالاً، ألا وهم أصحاب النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

إن المسجد بيت الله سبحانه وتعالى، شرفه الله سبحانه بأن نسبه إليه، يقال: بيت الله، فأضافه إليه - سبحانه وتعالى- ، وسمي المسجد مسجداً من السجود، والسجود أشرف الهيئات التي يكون عليها العبد، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فسمي المسجد مسجداً لكثرة السجود فيه، وإن كان في المسجد القيام والقعود والركوع والسجود، ولكن أشرف الهيئات هيئة السجود، فأخذ من

---

(1) الأثر التربوي للمسجد، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص3.

(2) جزء من حديث رواه مسلم رقم (2700) .

(3) صحيح البخاري رقم (3906) .

ذلك اسم المسجد الذي يسجد فيه العبد ويجعل وجهه على الأرض طاعة وعبادة لله سبحانه تبارك وتعالى.

وللمسجد منزلة عظيمة في الإسلام، فهو دار للعبادة، ومدرسة للعلم، ومؤسسة اجتماعية، فيه شفاء للأبدان والأرواح والعقول، جعل الله - عز وجل - له قدراً كبيراً حيث يقول كتابة الكريم {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا } [الجن: 18] فكلنا يعلم دور المسجد منذ أول وهلة، حيث عرف فيه النور فلم يكن محصوراً على أداء العبادات فحسب، بل كان له دور عظيم، فقد كان البيت الجامع والمؤسسة التعليمية والثقافية، ومع تقادم السنوات لم يعد للمسجد ذلك الدور حتى انحصر دوره في العبادة فقط، نسينا أنه يربي في أبناء الأمة الإسلامية روح الجماعة والإخاء فضلاً عن الكثير من الأدوار الفاعلة.

فالمساجد دور عبادة وذكر وتضرع وخضوع لله سبحانه، ومواضع تسبيح، وابتهال وتذلل بين يدي الله سبحانه، ورغبة فيما عنده من الأجر الكبير ومقام تهجد، وترتيل لكتاب الله وحفظ له، وغوص وراء معانيه، كما أخبر سبحانه أن تعطيل المسجد، ومنع الناس من ذكر الله فيه ظلم، قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: 114] وجعل القرآن الكريم الدفاع عن المساجد وحمايتها مطلباً من مطالب هذا الدين يشرع لأجله القتال في سبيله، قال تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا} [الحج: 40].

قال القرطبي - رحمه الله تعالى - عن هذه الآية: أي لولا ما شرعه الله سبحانه وتعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء لاستولى أهل الشرك وعطلوا ما يبنيه أرباب الديانات من مواضع العبادات، ولكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة وليس هذا بغريب فالمساجد أحب البقاع إلى الله، وهي قلعة الإيمان ومنطلق إعلان التوحيد لله سبحانه وتعالى، فهي المدرسة التي خرجت الجيل الأول، ولا زالت بحمد الله تخرج الأجيال، وهي ميدان العلم والشورى والتعارف والتآلف، إليها يرجع المسافر أول ما يصل إلى بلده شاكراً الله سلامة العودة مستفتحاً أعماله بعد العودة بالصلاة في المسجد إشعاراً بأهميته وتقديمه على المنزل تذكيراً بنعمة الله سبحانه وتوثيقاً للرابطة القوية للمسجد. ولذا تجد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أول عمل قام به بعد هجرته من مكة إلى المدينة بناء المسجد المسمى مسجد قباء ،والذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله سبحانه: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} [التوبة: 108] وسار على ذلك الخلفاء الراشدون وغيرهم في القرون المفضلة، ومن بعدهم من السلف الصالح، حتى يرث الله الأرض ومن عليها[1].

(1)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 13 / 347 .

لا شك أن المساجد معقل الخير ومقام ثان أركان الإسلام وهي الصلاة ومنطلق التوحيد ومعلم الهداية ومهد العلوم وحاضنة الفقه ومأوى الحفاظ وحلق المتون[1].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أسس مسجده على التقوى، ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم[2]"[3].

فرسالة المسجد أقوى رسالة لتثقيف الأمة بما تحوي فيها المنبر والمحراب فهو أعظم هداية للناس تيمم إليه الوجوه وتقر به النفوس وتزكو وتطمأن له القلوب وتنشرح له الصدور.

رسالة المسجد في التعليم والتربية يقول ابن باديس حول الرسالة الرائدة للمسجد في مجال التعليم: "المسجد والتعليم صنوان في الإسلام، من يوم ظهر الإسلام، فما بنى النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بنى المسجد، ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه، ويجلس لتعليم أصحابه، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة، كذلك لا مسجد بدون تعليم، وحاجة الإسلام إليه كحاجته إلى الصلاة"[4]. وهذا ما يدل على أهمية المسجد في نشر رسالته التربوية الإيماني والأخلاقية والاقتصادية والأسرية فهو يحتوي كل الشرائح ثقافته واسعة لا حد لها.

والهدف من إعداد المسجد ليقوم بوظيفته التنموية الثقافية الشاملة في المجتمع الإسلامي. لأن المسجد في الإسلام ليس مكاناً للعبادة فحسب، بل إن له إلى جانب ذلك دوراً بالغ الأهمية في التنشئة الثقافية والفكرية والعلمية، إضافة إلى كونه مصدر إشعاع تربوي واجتماعي واقتصادي وعملي.. وهذا الدور للمسجد يتعاضد مع دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى التي تسهم في بناء المجتمع وتنميته[5].

---

(1)رسالة المساجد في صدر الإسلام، محمد محمد أبوشهبة، مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 2 / 485.

(2)الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ، 118/5.

(3) المشروع والممنوع في المسجد، محمد بن علي العرفج، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، 1419هـ، ص8.

(4) من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، كمال الدين عبد الغني المرسي، دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الأولى 1419هـ/ 1998م، ص182.

(5) فقه السيرة النبوية، محمد سعيد رمضان البوطي.

وظيفة المسجد في صدر الإسلام:

1- المساجد أماكن عبادة.
2- المساجد كانت تقوم مقام مجالس الشورى اليوم.
3- المساجد كانت تقوم مقام المعاهد.
4- المساجد كانت تقوم مقام الملاجئ والمبرات.
5- المساجد كالجمعيات الخيرية في جمع الصدقات والزكوات.
6- المسجد النبوي كساحة للتدريب على فنون القتال وإعداد السلاح.
7- المسجد النبوي كمستشفى عسكري.
8- المسجد كدار للقضاء ودار للصلح بين الناس.
9- المسجد كدار ضيافة للوفود.
10- المسجد ربط به الأسرى.
11- المسجد النبوي مركز إعلام للدفاع عن الإسلام[1].

من المسجد تشع الثقافة الإسلامية الأصيلة، ومنه ينبعث الوعي الديني، وفيه يعرف الحلال والحرام، وبخاصة مع كثرة وسائل الإعلام المضللة. في المسجد تعرف فضائل الإسلام وآدابه وأحكامه، ويجد المسلم القدوة الحسنة، ويحاكي الصالحين الأبرار، ويتعلم ضبط النفس، والصبر على الشدائد، والتحلي بالأمانة والعفة، وفيه يتعرف على تعاليم الإسلام وحثه على العلم النافع، ودعوته إلى العمل الجاد الذي ينفع صاحبه ويرتقي بمجتمعه .في المسجد يتعلم المسلم تحمل المسؤولية بعزم ورجولة، ومنه يتلقى قيم النظافة وآثارها الإيجابية في قوة الأفراد والمجتمع وقضائها على الأمراض والعدوى. وفي المسجد دعوة إلى روح الجماعة والتآلف بين المسلمين، وفيه يتعلم المرء الانضباط والهدوء والتزام العمل الجماعي، من خلال اقتدائه بالإمام والتزامه بصلاة الجماعة[2].

وهكذا تتبين أسباب تقوية الروابط الاجتماعية من تشريع صلاة الجماعة، والجمعة، والعيدين والجنازة، تشريع الإسلام للواجبات الاجتماعية الخاصة، تشريع الإسلام للتكافل الاجتماعي، دعوة الإسلام إلى الحوار.

لقد أناط الإسلام بالمسجد دوراً أكبر مما ألفه الناس في عصورهم المتأخرة، ومن ذلك تعضيد الروابط الاجتماعية بين الجيران والأصحاب وأهل الحي والالتزام بالقيم الاجتماعية والإنسانية. إن

(1)رسالة المساجد في صدر الإسلام، محمد محمد أبو شهبة، مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 2 / 485.

(2) فقه السيرة النبوية، محمد سعيد رمضان البوطي.

المساجد اليوم تنتظر دوراً أكبر لها في استعادة زمام المبادرة للمشاركة الفعالة في صياغة الفرد المسلم المتكامل في شخصيته المادية والمعنوية[1].

وعلى عاتق الأئمة والخطباء تقع مسؤولية تفعيل ذلك، من حيث اختيار الموضوعات المتوافقة مع المناسبات الزمانية والمكانية والتعاون مع روّاد المساجد والمصلين لإيجاد جو من الألفة الاجتماعية والتعارف الدائم الكريم. ولا شك أن هذا يتوافق ويلتقي مع الدعوات المتكررة الصادرة عن الإدارات المسؤولة عن المساجد، والمتضمنة العمل على تفعيل دور المساجد في المجتمع لتسهم في نشر مزيد من الوعي والرقي الاجتماعي المتكامل[2].

أثر المساجد في تقوية الأخوة الإسلامية:

إن من آثار المساجد الاجتماعية إيجاد التكافل الاجتماعي بين المسلمين فالمسجد هو وسيلة التعارف اليومية حيث يتعارف أبناء الحي الواحد، ومع مرور الأيام يألف بعضها بعضاً وتتكون بينهم المحبة في الله ثم تتقوى بينهم أواصر الأخوة الإسلامية.

وعند ذلك تظهر آثار هذا التعارف وهذه الأخوة في الله في ترابط أفراد المجتمع وانسجامهم جميعًا في أسرة واحدة، فالكبير يرحم الصغير ويعطف عليه، والصغير يحترم الكبير ويوقره، والغني يجود على الفقير، وإذا وقع أحد أفراد الحي بمصيبة أو أصابته جائحة في ماله وجد من إخوانه من يواسيه ويعيده إلى حال كريمة وبهذا يشعر الفرد أنه ليس مقطوعاً، وإن لم يكن له أسرة في بيته فهو فرد من أسرة كبيرة، فإذا فُقد من المسجد سأل عنه إخوانه على الفور، فإن كان مريضاً عادوه، وإن كان مسافرًا تفقدوا أسرته ورعوها كما لو كان موجودا[3].

من أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها انحراف الشباب، وضعف صلة كثير من الشباب بعلماء الأمة، وانتشار الفواحش الأخلاقية، والمخدرات والمسكرات والدخان، الرشوة، وسبل الوقاية والعلاج من المشكلات الاجتماعية فالمسجد مؤسسة اجتماعية لها دور عظيم في العلاج.

فالمسجد عامل مهم في بناء المجتمع لأنه يجمع الأفراد على أهداف واضحة مشتركة تتسع للجميع ولا يؤدي التنافس عليها إلى إثارة الحقد والبغضاء وإرادة الشر بل يؤدي التنافس عليها إلى زرع المودة والرحمة في القلوب وإرادة الخير للناس جميعاً، ولقد بيَّن النبي- صلى الله عليه وسلم - أن ملازمة المسجد مما يعصم المسلم من الوقوع في الزلل والتعرض لوساوس الشيطان حيث يقول - صلى الله عليه وسلم - «إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية،

(1) دور المسجد في تنمية المجتمع، حسن عبدالغني أبو غدة،https://midad.com/article/213637، 2007م.

(2) دور المسجد في تنمية المجتمع، حسن عبدالغني أبو غدة،https://midad.com/article/213637، 2007م.

(3) عمارة المساجد المعنوية وفضلها، عبد العزيز عبد الله الحميدي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ، ص65.

فإياكم والشِّعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد»[1].وفي هذا الحديث النبوي يوجهنا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى لزوم الجماعة والبعد عن التفرق ولزوم ما عليه عامة المسلمين، والبعد عن الشذوذ ولزوم المساجد حيث التربية الإسلامية التي تُذَكِّرُ المسلم بالآخرة وتبين له منزلة الدنيا من الآخرة[2].

ويتضح دور المملكة الفعال في دفع المسجد ودعمه لأداء رسالته والقيام بوظيفته لمملكتنا الحبيبة الغالية دور كبير وأثر عظيم بارز في دعم المسجد بمسئولين فاهمين أمناء، وإعطائهم مكافآت مشجعة، وتحفيزهم على إقامة حلقات قرآنية وعلمية تعلم تلاوة القرآن وتجويده وما يتصل بذلك من العلوم، حتى رأينا بحمد الله دفعاً تترى تحفظ القرآن مفسراً مجوداً يحتفل بها سنوياً وتعطى جوائز. ودولتنا الرائدة وشعبها الكريم دعامتان قويتان لجماعات تحفيظ القرآن في شتى مناطق مملكتنا السنية الغالية، بذل متواصل بسخاء، وأريحيات كريمة تهتز للندى، وأيد معطاءة لا تكل ولا تني، وتشجيع لشباب الأمة في حفظ كتاب الله المجيد والتروي من مناهله العذبة، وتحفز للهمم القوية المشوبة بحب القرآن والتي لا تروى من العب من معينه الصافي، ورحيقه الزلال، وقوة إيمانية تدفع لهذا العمل الشريف، وإخلاص نقي ينتج إنتاجاً باهراً ويثمر ثمراث خيرة يانعة. نعم، هذا بذل أحفاد جيل القرآن ونسل الصحابة الغر الميامين، وذاك عملهم الخالص الذي لا يشوبه رياء ولا سمعة، وإنما بذل لله، وإنفاق في سبيله، وعمل من أجله، هذه نتائجه، وما أدراك ما تلك النتائج، شباب في مقتبل العمر، وريعان الفتوة، يحفظون كتاب ربهم غضاً طرياً ويطبقونه معاني وعملاً واستفادةً وهدايةً. قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} [الإسراء: 9]، كتاب تكفل العليم الخبير بحفظه {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9]، كتاب يسره الله للمدكرين {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر: 17][3].

أثر المساجد في التربية والإصلاح:

تبين لنا أن المساجد تشتمل على أعمال صالحة من أبرزها الصلاة، ونظرًا لما للصلاة من أثر عظيم في تربية أفراد المجتمع على الاستقامة، وإصلاح ما يطرأ على حياتهم من الانحراف والجنوح نحو الفساد فإنني سأتحدث عن هذا الأثر التربوي الإصلاحي في الصلاة إضافة إلى آثارها العظيمة في الثواب الأخروي[4].

(1) مسند الإمام أحمد برقم (22028) . وقال الأرنؤوط : حسن لغيره .

(2) عمارة المساجد المعنوية وفضلها، عبد العزيز عبد الله الحميدي، ص66.

(3) وظيفة المسجد في المجتمع، صالح بن ناصر بن صالح الخزيم (المتوفى: 1418هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ، ص25.

(4) عمارة المساجد المعنوية وفضلها، عبد العزيز عبد الله الحميدي، ص14.

إن المساجد في الإسلام دور علم ومدارس تعليم خرجت للأمة الإسلامية علماء أقحاحاً، وجهابذة نقاداً، وأساتذة نحارير، فسروا القرآن وأبانوا للناس معانيه وحكمه وعلومه، ودونوا واستخرجوا صحيحه من زيفه، وشرحوا أحكاماً ومعاني وألفاظاً عربية، واستنبطوا ما فيه من بلاغة وبيان وغيرهما، وتخرجوا في شتى العلوم نحواً وصرفاً وعروضاً وخطابة، وما إلى ذلك من علوم علمية ونظرية[1].

ومع كل ما يحدث للإسلام في حقبتنا المعاصرة، وتشويه صورته والتقليل من قيمة المنتسبين لعقيدته، إن الوقت أصبح ملائماً لثورة مكانية على أحيزة الصلاة في عماراتنا السكنية ومبانينا الحكومية والإدارية ومجمعاتنا التجارية. حقا آن الأوان لان يصبح حيز الصلاة فضاءاً مركزياً جميلاً منسقاً مبهجاً يرسل رسائل شديدة الإيجابية عن الإسلام والمسلمين. فضاء يجذب الناس للصلاة ويدعوهم للتمتع بأجوائه وتصميمه ومركزية وجوده. فضاء صمم من أجل الصلاة وليس فضاء تم اللجوء الاضطراري له لممارسة الفروض والعودة السريعة إلى بهجة فضاءات المجمع التجاري الرحبة المضيئة الجميلة[2].

ومن البشرات يُعد مشروع قبلة المسلمين المملكة العربية السعودية لترميم وتأهيل وتجديد 130 مسجداً تاريخياً علامة بارزة في تاريخ العمارة الإسلامية، يُبرز مشروع تجديد المساجد التاريخية البعد الثقافي للمملكة، الذي تُركّز عليه رؤية 2030م– المملكة هي العمق العربي والإسلامي

أيقونة في تاريخ العمارة الإسلامية كعمق عربي وإسلامي أصيل مُتَجَذِّرْ، لذا فإن ترميم المساجد يحتاج تفصيلاً مدروساً مسبقاً لتوثيق جميع حُقبْ التاريخ الكامنة في هندسته البيئية والمعمارية، بعض تصاميم تلك المساجد التاريخية مازالت مُحافِظة على الطابع التراثي القديم، وبعضها قد فقد من هويته التصميمية الكثير.

ونرى كثيراً من الناس أهل خير وعبادة وتقوى وزهد، ويكثرون التردد إلى المساجد، ليعمروها بالقراءة والذكر والصلاة، لكن يكون لديهم حقد على بعض إخوانهم المسلمين، أو حسد لمن أنعم الله عليه بنعمة، وهذا يخل كثيراً فيما يسلكونه من عبادة الله سبحانه وتعالى، فعلى كل منا أن يطهر قلبه من هذه الأدناس بالنسبة لإخوانه المسلمين"[3].

وجاء في الجامع لأحكام الصلاة، لأبي إياس عويضة: "وقد روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - «ما أُمرتُ بتشييد المساجد. قال ابن عباس: لَتُزَخْرِفُنَّها كما زخرفت

(1) وظيفة المسجد في المجتمع، صالح بن ناصر بن صالح الخزيم (المتوفى: 1418هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ، ص39.

(2) عن المساجد المبنى والخوف والمستقبل، علي عبد الرؤوف، ادارة التخطيط العمراني، قطر، الدوحة، 2019م، ص15.

(3) فقه العبادات، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، اللجنة العلمية في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثمين الخيرية، 113/1.

اليهود والنصارى»[1]. وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»[2]. وروت أُم عثمان بنت سفيان أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « ... إنه لا ينبغي أن يكون في البيت شئ يُلهي المُصلِّين»[3]."[4].

أما ما عليه المساجد وما يفعله المسلمون فيها في أيامنا هذه من تشييدٍ وزخرفةٍ، وتعليقِ آيات القرآن الكريم وكتابتها على الجدران، وتنميقِ المنابر والمحاريب، بحيث تبدو كالقصور الفخمة وقاعات الاستقبال في جمالها وزخارفها، فهو خلاف السنَّة، وربما وصل إلى حد الحرمة، وذلك لأن مثل هذه الأمور تفتن المُصلِّين وتشغلهم وتُلهيهم عن الصلوات وما فيها من خشوع"[5].

وعليه تجد أن المسجد ضرورة ملحة في تثقيف المسلمين وتنويرهم بحاضرهم، الأمر الذي نبه عليه وبشر بالجنة والحث على ارتياد المساجد لما فيها من خير وفضل وتواصل وبر وإحسان ومواكبة للحاضر وتأسي بالماضي وتحري للمستقبل المشرق بإذن الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح»[6]. وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»[7]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله ليضيء للذين يتخللون إلى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة»[8]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[9]. وعن جبير بن مطعم: «أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أي البلاد أحب إلى الله؟ وأي البلدان أبغض إلى الله؟ - والبلاد هنا بمعنى: المواطن

---

(1) رواه أبو داود برقم (448) .

(2) رواه أحمد برقم (12379) ، وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم. والدارمي برقم (1448) .

(3) رواه أحمد برقم (16636) وقال الأرنؤوط : حديث صحيح بإسناد الرواية التالية، والصواب ماجاء فيها أن الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم هو عثمان بن طلحة، لاشيبة- كما في هذه الرواية- وهذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عبدالرحمن- وهو ابن طلحة الحجبي أخو منصور- قال ابن عدي: ضعيف يسرف الحديث، وقال الدارقطني: متروك..

(4) الجامع لأحكام الصلاة، أبو إياس محمود بن عبد اللطيف بن محمود (عويضة)، دار الوضاح للنشر والتوزيع، ط3، عمان، الأردن، 2004م، 97/2.

(5) الجامع لأحكام الصلاة، أبو إياس محمود بن عبد اللطيف بن محمود (عويضة)، 96/2.

(6) رواه البخاري برقم (662) ، ومسلم برقم (669) .

(7) رواه أبو داود برقم (561) ، والترمذي برقم (223) . وصححه الألباني .

(8) رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن (843) .

(9) رواه مسلم برقم (671).

والأماكن- فقال: لا أدري حتى أسأل جبريل، فأتاه جبريل فأخبره أن أحب البقاع إلى الله المساجد، وأبغض البقاع إلى الله الأسواق»[1]. فلا تشبه المسجد بالسوق أبداً، فالمسجد بيت الله - عز وجل - يجب عليك أن تحترمه وتعظمه، والسوق مكان الشيطان وفيه يرفع رايته. ففي السوق الكذب، والغدر، والخداع، والغش، والخيانة، وأكل أموال الناس بالباطل، وفيه هيشات وصخب وضجيج، أما المسجد فلا يكون كذلك أبداً، ولذلك نهانا النبي - صلى الله عليه وسلم - عن البيع والشراء في المسجد وقال لنا: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، فإن المساجد لم تبن لهذا»[2].يقول ابن عمر: كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن. فالصحابة كانوا إذا لاقوا الرجل لا يصلي الفجر جماعة ولا العشاء جماعة أساءوا به الظن وأعداء الإسلام ينظرون إلى مساجد المسلمين، ويعرفون أن الإسلام لن يكون قوياً حتى تمتلئ المساجد في صلاة الفجر، ولهذا فاحرصوا على صلاة الفجر، وقاوموا الشيطان، وواظبوا على الصلاة في الجماعة خاصة الفجر والعشاء.

قال عبد العزيز الراجحي - رحمه الله تعالى - في شرحه سنن ابن ماجة: [عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره»][3]. قال في تخريجه: إسناده حسن؛ هذا فيه بيان أن التعلم والتعليم نوع من الجهاد، ولهذا قال سبحانه: {فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة:122]. وفيه فضل التعلم في المساجد، فالمساجد لها فضل في التعلم والتعليم[4].وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»][5]

يثير أعداء الإسلام دائماً وابداً تخلف المسلمين ورجعيتهم وعدم مواكبتهم للحاضر الثقافي المعاصر والعولمة، وتخلف مدارسنا، فيذكر محمود أحمد شوق دحضاً لهذه المزاعم في كتابه الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، أنه يهدف الإسلام إلى

(1) مسند البزار برقم (3430) .

(2) سنن الدارمي (1441) .

(3) سنن ابن ماجة برقم (227).

(4) صحيح مسلم رقم (251) .

(5) شرح سنن ابن ماجة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 22 درسا]، 20/8.

عمارة الأرض في أقصى مداها وأفضل أساليبها وأكثر عطائها لذلك، حث المسلم على العمل الجاد المثمر المتواصل. فالإنسان مكلف بالعمل الكادح ليعمر الأرض، التي جعله الله فيها خليفة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ} [الانشقاق: 6] . وقال تعالى: {قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: 105] . لذلك لم يرض الله للمسلمين، أن يعتكفوا في المساجد دون الضرب في مناكب الأرض، واستغلال ثرواتها لصالح البشرية، بل أمرهم بالجمع بين أداء واجبات العبادة، والعمل. فقال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة: 10]. ووصل اهتمام الدين الحنيف بالعمل إلى درجة حث المسلمين عليه حتى لو أحسوا بقيام الساعة. قال صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها فله بذلك أجر»[1]. قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه»[2]. وهؤلاء هم عمار المساجد على الحقيقة الذي قال الله فيهم {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} [التوبة: 18] وفى الحديث : «الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ»[3]، ولحديث من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً[4].

وبناءً على ما سبق من الشواهد والقرائن والدلائل فقد كانت حلقات العلم والمعرفة تعقد متتابعة مستمرة في المساجد والمدارس والدور الموقوفة لها للتعلم والتعليم، فتخرج من هذه الحلقات كبار العلماء في جميع العلوم والفنون :القران الكريم والحديث الشريف والتفسير والفقه واللغة والرياضيات وعلم الطبيعة والفلسفة وغير ذلك.

(1) مسند أحمد برقم (12981) وقال الأرنؤوط :إسناده صحيح على شرط مسلم. وانظر (12902) .

(2) رواه البيهقي في الشعب برقم (4929) .

(3) مسند الشهاب القضاعي (1/ 77) .

(4) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، محمود أحمد شوق، دار الفكر العربي، 1421هـ- 2001م، 1/255.

المبحث الثاني

البناء الثقافي المعاصر من خلال المنابر

المنبر منارةٌ ثقافية وحضارية، ومركزاً إسلامياً للتحاورِ الإنساني، وإبرازِ دور المسلمين في الحضارة العالمية، وتأكيدِ عظمة الإسلام. فإضفاء الصبغة الإسلامية على الحديث وهو أمر مهم جداً لا سيما وقد عطل هذا الأدب الإسلامي في كثير من المنابر الإعلامية كالإذاعات ومحطات التلفزة التي تُبث في مختلف البلاد الإسلامية حتى غدت عامة البرامج خالية من هذا اللون المتميز ذي التوجه الأخلاقي التربوي.

ومن المنابر الأمثلة على السمة الإسلامية بدء الحديث بالحمد لله والثناء عليه، ثم الصلاة والتسليم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ثم إلقاء تحية الإسلام الخالدة وهي قوله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقوله في ختام الحديث استودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم عملكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأن يتخلل البدء والختام من الجُمل والتراكيب التعبيرية ما يشعر بأن الحديث ذو أهمية أخلاقية، وأنه مؤسس على أساس شرعي، وقاعدة الشرع شاملة تشمل كل ضروب الحياة وأنماطها[1].

وإمام الفصحاء وسيد البلغاء هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلقد جمعت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - جوامع الكلم وملك زمامها فانقادت له وهو القائل صلوات الله عليه: "بعثت بجوامع الكلم"[2]، وفي رواية: "أعطيت مفاتيح الكلم" وجوامع الكلم مفردها: الكلمة الجامعة، وهي: الموجزة لفظاً المتسعة معنى، وهذا يشمل القرآن العظيم والسنة، لأن كل منها يقع فيها المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة[3].

المنابر التي نحتاجها كثيرة هي بحاجة ملحة إلى منبر إعلامي ينبثق من الأصالة المتمثلة في رؤية سلف هذه الأمة لجوانب الحياة، وربطه بواقع الأمة، من التجديد الذي تعني به رسم الصورة الصحيحة الواضحة في أذهان الناس عن الدين بعد أن طمست ولم تعد ناصعة كما كانت في عهد سلفنا الصالح (رضوان الله عليهم) إحياء للسنن المهجورة التي خفيت عن الكثير وابتعد عنها فئام من الناس حتى خفيت ثقافة المجتمع الإسلامي وانسلخ البعض من هويته الحقة التي مصدرها الإسلام وهي ربانية المصدر الكتاب والسنة، فحاجتنا لمنبر يشع منه الفكر الإسلامي الأصيل الذي يربط الماضي بالحاضر[4].

---

(1) تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد 128 - السنة - 37 - 1425هـ، 425/1.

(2) متفق عليه: خ: الجهاد والسير (2977) ، م: المساجد (523).

(3) تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، 376/1.

(4)ظلم ذوي القربى، عبد القادر حامد، مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية – جامعة،100/26.

ومن المنابر المهمة الإذاعة لذلك نجد أن اللغة الإذاعية ينبغي أن تكون واضحة القسمات بحيث لا لبس فيها ولا غموض، وبحيث تكون بعيدة عن التراكيب الجزلة التي تستدعي أناة وتكرارا لفهمها، فالحديث الإذاعي لا يتكرر في الوقت الواحد[1].

ومنبر الخطابة علم له قواعد وأصول وأساليب وضوابط، لا بد من تعلمها ثم التمرس عليها والتعود، يؤازر ذلك المقدرة النفسية والموهبة الإلهية. والخطيب البارع المفوه هو الذي يجمع الله له بين العلم والموهبة، وقد أطنب الأدباء في إبراز جانب الموهبة والملكة في الخطيب وعدّوه من أسس التمكن الخطابي، وذكروا العناصر الخطابية التي ينبغي للخطيب الوقوف عليها والتدريب عليها مثل قولهم: رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وحليها الإعراب، وبهاؤها تخيّر الألفاظ[2].

يذكر رفيق العظم: "أفلم يأنِ لعلماء المسلمين الأعلام وفضلائهم الكرام ذوي العقول والأفهام الاقتداء بمثل عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى - عنه في حث الناس على العمل والسعي، ونهي خطباء السوء عن التشدق على المنابر بما لا يزيد المسلمين في هذا العصر إلا خبالاً، نعم قد آن والله أوان نهوض العلماء إلى تلافي خطب الخطباء ونزع وظيفة الخطابة والوعظ من الجهلاء ووضعها في أناس جمعوا بين المنقول الصحيح والمعقول الصريح، وعرفوا حاجات الزمان، ووقفوا على أدواء الأمة ، وإن لم يتيسر هذا فتنقيح كتب الوعظ ودواوين الخطب المحشوة بالكذب على الله والرسول الموضوعة على نمط روعي فيه السجع أكثر من مراعاة الشرع، وامتزج بالخيالات والأوهام أكثر مما أبان من مقاصد الإسلام"[3].

ويتميز منبر خطبة الجمعة أيضاً بالاستمرارية والتكرار في كل أسبوع، ففي العام الواحد يستمع المصلي لاثنتين وخمسين خطبة، وهذا يمثل مساقاً دراسياً متكاملاً، فإذا أحسن إعداده كانت آثاره جليلة، وثمراته عظيمة[4].

وقد أجري بحث توصيفي في مصر عن أثر خطبة الجمعة، فكانت نتائجه على النحو التالي: أفاد 78٪ من المصلين أنهم يتأثرون تأثراً دائماً بما يقوله الخطيب، وذكر 71٪ أنهم يلتزمون دائماً بما يقوله الخطيب[5].

---

(1) تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، 376/1.

(2) الدعوة إلى الله، عبد الله شحاتة ص 19، وقواعد الخطابة، أحمد غلوش، ص8، 1979م.

(3) اقتراح على السادة العلماء في تقويم اعوجاج الوعّاظ والخطباء، رفيق بك العظم، مجلة المنار، مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ)، 689/2.

(4) خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، عبد الغني أحمد جبر مزهر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ، ص6.

(5) خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، عبد الغني أحمد جبر مزهر، ص167.

إن المنابر لم تبنى للأخذ من الأئمة والعلماء وولاة الأمر كما هو الآن في كثير من منابرنا، ولم تتخذ للفوز بدائرة أو انتخابات أو تفضيل أحد على أحد، ولم تكن منطلقاً لانتقاد فئة والنيل من أخرى، لنيل مكانة أو تضييعها على آخر، الحديث بكثرة عن موضوع ما من خلال أكثر من منبر ولسان، والدندنة حوله بالحق والباطل حتى يبدو للناس وكأنه تيار كاسح أسلوب يسلكه بعض من يحملون هَمَّ التغيير لتمرير طروحاتهم بحجة أن هذا هو التيار العام في هذا المجتمع أو ذاك، وأن الوقوف أمامه ضرب من الحمق، وأن الواجب هو التعامل معه والتسليم به دون مواجهة.

أخذ بعض المسلمين القميص الذي قتل فيه عثمان ملطخاً بدمه - رضي الله عنه - ووضعوه على منبر المسجد بالشام؛ حيث كان هناك معاوية - رضي الله - عنه ابن عم عثمان ووالية على الشام، فاعتبر معاوية نفسه ولي دم عثمان، وندب الناس للأخذ بثأره ممن قتلوه، وانضم لهذا الطلب جمع من الصحابة[1].

من الفتور الذي حصل على الشباب والدعاة تصور بعضهم ضيق ميدان الدعوة وأنه محصور في خطبة على منبر أو محاضرة مرتجلة أو كلمة أمام جمع، وهو غير قادر على شيء من ذلك، فينصرف عن الدعوة بالكلية[2].

منبر التوجيه والإرشاد الذي يروم تقويم مادته، وإلى أي شيء بلغت، أن يصغي إلى من يعينه على ذلك، حتى وإن كانوا دونه فضلاً وعلماً، فهنالك إشارات مختصرة حول بعض السلبيات المؤثرة على فاعلية هذه الأطروحات الإصلاحية، مقروءة كانت أو مسموعة، وعلى كل منبر يروم الاصلاح، والتي قد تضعف ثقة المتلقي بها وبأهليتها، وتجعل الرباط بينهما واهناً.

كذلك فالإنترنت منبر حر دون رقيب، وميدان فسيح دون قيود لكل من يحسن استثماره واستغلاله، ويستطيع أي مفكر مسلم أو داعية مسلم أن يطرح ما يريد من خلال صفحات لا حصر لها، فيكيل بمكاييل لا حساب لها فيخطئ من يحسب أنه مصيب مأجور لا موزور.

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن المنبر في الحقيقة ليس ملكاً للخطيب، ولذلك فهو مسؤولية طالب العلم، ومسؤولية المثقفين المتميزين في ثقافتهم، ومسؤولية كل غيور، على الأقل أن يقترح موضوعاً، أن يرشد إلى عنصر، وهذه - مع كل أسف - المساهمة فيها قليلة وهي من سلبيات الآخرين، ومن ثم ينبغي أن يسهموا في اقتراح في معاونة الخطيب؛ لأن المنبر وسيلة لتوصيل الحق والفضل والعدل للناس، لا أن يحتكر على فئام من الناس يخلطون الحق بالباطل ويدسون للناس السم في العسل.

---

(1) تاريخ الطبري، 513/4. والبداية والنهاية، ابن كثير، 250/7.

(2) الفتور الدعوي عند الشباب.. الأسباب والحلول، عبدالله بن علي الجعيثن، مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية - جامعة، 22/166.

المبحث الثالث

البناء الثقافي المعاصر من خلال المحاريب

المحاريب اختلفت أشكالها وأحجامها والطرق الهندسية التي أنشئت وجبها، منذ كان مجرد علامة يسيرة على جدار القبلة في مسجد الرسول، إلى أن أصبحت المحاريب هذه الأشكال الهندسية الرائعة في مساجد مصر الفاطمية والمملوكية ومساجد الغرب الإسلامي ومساجد الطرز السلجوقية والتركية والمغولية والتركية العثمانية[1].

وقال الفراء في قوله عز وجل: { مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ} [سبأ: 13] ، ذكر أنها صور الأنبياء والملائكة كانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ، وقال الزجاج: المحراب الذي يصلى فيه. وقال الليث: المحراب عنق الدابة. وقد قيل: سمي المحراب محراباً لأن الإمام إذا قام فيه لم يأمن أن يلحن أو يخطئ.. فهو خائف كأنه في مأوى الأسد. والمحراب: مأوى الأسد.. يقال: دخل فلان على الأسد في محرابه وغيله وعرينه. قال ابن الأعرابي: المحراب مجلس الناس ومجتمعهم[2].

قال ابن عطية: المحراب: الموضع الأرفع من القصر، أو المسجد، وهو موضع التَّعَبُّد. وقال الرَّاغب الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن (مادة: حرب): محراب المسجد، قيل: سُمِّي بذلك، لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى، وقيل: سُمِّي بذلك، لكون حق الإنسان فيه أن يكون حريبًا - أي سليبًا - من أشغال الدنيا، ومن تَوَزُّع الخاطر. وقيل: الأصل فيه أن محراب البيت صدر المجلس، ثم اتُّخِذت المساجد فسُمِّي صَدْرُه بهن. وقيل: بل المحراب أصله في المسجد، وهو اسم خُصَّ به صدرُ المجلس، فسُمِّي صدرُ البيت محرابًا تشبيهًا بمحراب المسجد، وكأن هذا أصح، قال عز وجل: { يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ} [سبأ: 13]؟[3]. قال ابن كثير: " وكان هذا - والله أعلم - لما اشتد بهم البلاء من قبل فرعون وقومه، وضيقوا عليهم، أمروا بكثرة الصلاة كما قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [البقرة: 153]. وفي الحديث: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى"[4]. وهذا يبين أهمية العبادة في البيوت وخصوصاً في أوقات الاستضعاف، وكذلك ما يحصل في بعض الأوضاع عندما لا يستطيع المسلمون إظهار صلاتهم أمام

(1) المساجد، حسين مؤنس، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير، 1981م، ص٥٨٢.

(2) في العمارة العربية في مصر الإسلامية، فريد شافعي، ص٥٨٢.

(3)المُحَرَّر الوجيز، ابن عطية، 498/4.معجم المقاييس في اللغة (كتاب الحاء باب الحاء والراء وما يثلثهما. ص: 258). ولسان العرب (4/ 70 مادة: حرب).

(4) سنن أبي داود رقم (1319) .

الكفار. ونتذكر في هذا المقام أيضا محراب مريم وهو مكان عبادتها الذي قال الله فيه: { كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا} [آل عمران: 37][1].

وقد تطورت المحاريب تطوراً بعيداً وأخذت أشكالاً شتى في مختلف طرز العمارة الإسلامية... وأصبحت - مع الزمن - ناحية من نواحي التنافس في الابتكار بين المعمارين. مع الأخذ في الاعتبار تطورها إيمانياً وعلمياً وتبتلاً وعبادة وتوسع في معاني المحراب التعبدي الذاتي إلى التعبدي المتعدي إلى نفع الناس والتأليف بينهم وجمع شتاتهم وهدايتهم إلى سبل السلام والتفكر والتأمل في ملكوت الله والاعتبار بمن سلف والتأسيبهم، إن المحاريب المعنوية التي تنشأ من قبل العارفين بالله العاملين على إصلاح المجتمع وتوجيهه لعمارة الدنيا والآخرة والسعي في رضا الله والفوز باليوم الآخر لحري بنا الوقوف عليها وتطورها وتنميتها.

ويجمع العلماء على أن محراب مسجد الرسول الأول في المدينة موجه نحو الكعبة بغاية الدقة، ولهذا يقولون: «لا يجتهد في محراب رسول الله لأنه صواب قطعاً إذ لا يقر على خطأ»، (أي أن رسول الله لا يوافق على خطأ، وما دام قد صلى إليه فهو صحيح) فلا مجال للاجتهاد فيه، حتى لا يجتهد فيه باليمنة واليسرة بخلاف محاريب المسلمين، والمراد بمحرابه مكان مصلاه، فإنه لم يكن في زمنه - عليه السلام - محراب. قال الرافعي : وفي معنى المدينة سائر البقاع التي صلى فيها رسول الله. وقد علق الزركشي على ذلك بقوله: وفي ضبطه عسر أو تعذر، وألحق الدارمي في "الاستذكار" مسجد المدينة مسجد الكوفة والبصرة وقباء والشام وبيت المقدس قال: لصلاته عليه السلام في بعضها والصحابة في بعضها الآخر[2].

وقال الشيخ صالح الفوزان . بارك الله فيه وفي عمره:" وجود المحاريب ليس بدعة كما يقول بعض الناس ، لأنها موجودة من العصور الأولى عند المسلمين ، ولا تعرف القبلة إلا بها ، فهي من عمل المسلمين جيلاً بعد جيل. ففيها مصلحة عظيمة وليست من البدع ، ولكن المبالغة والتكلف في عمل المحاريب هذا هو الذي لا يجوز ، أما وجود محراب يسير يدل على القبلة من غير مبالغة في بنائه أو نقوش تجعل فيه فلا بأس والمصلحة تقتضي وجوده"[3].

قال الشيخ علي بن عبد الخالق القرني:

إن لم تكن للحق أنت فمن يكون

والناس في محراب لذات الدنايا عاكفون

---

(1)المُحَرَّر الوجيز، ابن عطية، 498/4.

(2) إعلام الساجد بأحكام المساجد، الزركشي، محمد بن عبد الله، القاهرة، 1964م، ص٢٥٩.

(3)علي بن عبد الخالق القرني. الشيخ البليغ، والخطيب المفوه آسر القلوب بإلقائه، وجاذب النفوس بغيرته علي بن عبد الخالق القرني. حفظه الله ورعاه وكثر في الأمة أمثاله.

فكن رجل رجله في الثرى وهامة همته في الثريا[1]

إن المثقف العربي عموماً مهما بلغ قدره فإنه يتجاهل الثقافة الإسلامية ويعرض عنها بل ويزدريها وأن هجر هذه الثقافة (أو احتقارها) أصبح سمة مميزة لأغلب المثقفين الليبراليين. أن هذا المثقف يتعبد في محراب الثقافات الأخرى، ويعتقد أنها غاية المراد من رب العباد ونهاية المطاف على حد تعبيره. لقد أقر المثقف المستنير بنص عباراته (بالفقر المدقع في الثقافة الإسلامية لدى المتقدمين والطليعيين والمستنيرين)[2].

المعتكفون في محراب الحرية الغربية، والعاشقون لحقوق الإنسان والديمقراطية، تلك المبادئ والمفاهيم التي سقطت أوراق التوت عنها، فرأينا حرباً صليبية عصرية، تطبق مبادئ التتار والبربر في شتى البقاع الإسلامية ، وفي نفس الوقت ينشط فيه أدعياء الثقافة من أبناء جلدتنا والمحسوبين على الإسلام، للهجوم على السنة، ومحاولة إقصائها عن حلبة الدين الإسلامي، ولا يجدون غضاضة أن يدافعوا عن اكتمال القرآن واتساعه واستفاضته في بيان كل شيء، ومرافعاتهم عن القرآن ليست حباً في كتاب الله، ولكن هدفها الحقيقي هو ضرب السنة، ولن ينالوا من مسعاهم إلا الخزي في الدنيا، والهوان يوم القيامة، ولا يخفى أنهم سيهاجمون القرآن إذا حققوا أهدافهم الشيطانية، وقد فعلوا ولكن الله يحبط مكرهم دائماً ويردهم على أعقابهم مدحورين ويمحق الكافرين.

تبني العلمانيين العرب لشادي عبد السلام في هذا الوقت بالذات أضاف بعداً ليس بالجديد في مواجهة الإسلام، ولكنه محاولة لبعث الحياة في قلب ميت، إنه في نظرهم فنان مبدع يدرك أن قيمة الوجود إنما تكمن في الصراع ضد المألوف قضى حياته متبتلاً في محراب الفراعنة؛ فاستغلوه ليطعنوا الإسلام عبر دعوته إلى إحياء الفرعونية، واتسقت محاولتهم هذه مع الخط الجديد الذي يواجهون به المد الإسلامي المتنامي المتمثل في إعادة طبع ونشر كل فكر وكل قضية وكل رواية وكل كتاب له موقف ضد الإسلام، فطبعوا ذلك كله بالملايين وباعوها بسعر زهيد جعلوه في متناول رجل الشارع، وقد أصدروا حتى الآن ثمانية عشر مليون نسخة في تسع سلاسل بالإضافة إلى الكتب والمجلات الأخرى[3].

إن مفردات العدالة والحرية والإنسانية، تعدم محتواها الأخلاقي الرباني عندما تُحشى بمحتويات المفاهيم الرأسمالية المتمخضة عن مصالح الرجل الأبيض، والهائمة وراء عبادة الدولار! الذي أوحى إلى عابديه إباحة كل الشناعات الأخلاقية قرباناً له، فلا حرج في وحي ذلك الإله المزعوم

(1)الشرح المختصر على الزاد، الفوزان، 356/1.

(2)مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية–جامعة، حقيقة (عميان العصر)، نظرات في الاتجاه العلماني وموقفه من الإسلام، أحمد إبراهيم خضر، 40/96.

(3)مجلة القاهرة، العدد الخاص، تابع ،ص 134.

أن يعبد في محراب القمار وبنوك الربا وأسواق الاستغلال ومواخير الفساد والانحلال الخلقي، ولا بأس من أن يتقرب إليه عابدوه بأخلاقيات الظلم والغش والاحتكار، والعبث بإنسانية الإنسان بسن تشريعات لا أخلاقية بهيمية تعقد لها المؤتمرات وتنفق عليها الأموال[1].

وتعجب أن ترى الزوج المسلم يجلس مع زوجه وبناته وأبنائه في محراب العجل الفضي وهم يرون ما يعرضه من مشاهد إباحية، وتسكر أهله تلك المشاهد، ويلذ لزوجته وبناته وأبنائه هذه المناظر وهو قرير العين، قد استنوق، ثم هو يضحك ملء فيه، وينام ملء جفنه![2].

إن الحياة كلها لا بد أن تكون محراب طاعة لله تبارك وتعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ... لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}[الأنعام:162] ، ولا عجب في ذلك فإن العمل المباح إذا خالطته النية الصالحة تحول إلى طاعة لله جل وعلا ، قال معاذ بن جبل: إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي"[3] وبعد هذا يتبين لنا خبث صنيع العلمانيين ، وقبح أثرهم على أمتنا المباركة ، أولئك الذين قصروا طاعة الرسول على مجال العبادة - ويا ليت - .

(1) مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية–جامعة، الصلة بين الأخلاق والعقيدة، جلال الدين محمدصالح، 22/85.

(2) مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية – جامعة، ماذا تعرف عن: العجل الفضي، محمدبنأحمدإسماعيل،70/143.

(3) صحيح البخاري برقم (4341) .

المبحث الرابع

معالجات البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمحاريب والمنابر

إنَّ المسجد المعاصر ينبغي أن يصاغ كسياق مفعم بالحيوية والنشاط الدائم والكامل والمستمر على مدار الأربع والعشرين ساعة ، كما أن هذه المستوى من الحيوية في المسجد لا يجب بل يستحيل أن نعتقد أن أداء صلوات الفروض الخمس سيحققه. هنا نتبين قضية مهمة للغاية وهي أننا مدعوون للخروج عن سياق البرنامج الوظيفي النمطي للمسجد والذي توارثناه منذ فجر الاسلام ولم نتمكن ابدا من التوقف والتساؤل: هل يمكن ان نفعل اي شيء اخر في فضاءات المسجد المغلقة والمفتوحة غير الصلاة وتحفيظ القرآن؟ هل ممكن ان ندمج انشطة اخرى في برنامج المساجد الوظيفي تحول تلك المساجد الجامدة حقيقية إلى بيوت الله؟ هل ممكن ان نبدع ونبتكر في ما يمكن ان يتم داخل وحول المسجد لنجعله مقصد ومكان مستقطب للأجيال المختلفة؟ هل يمكن ان نجعل المسجد مقصد؟ هل ممكن ان نجعل الشباب والاجيال الجديدة يحبون المسجد وينتمون له لأنه يساعدهم على التواصل والابداع؟[1].

إن البرنامج الوظيفي النمطي للمساجد يتكون من قاعة رئيسية للصلاة وأحياناً مكان إضافي للنساء ثم بعض الخدمات المطلوبة مثل مكان الوضوء ودورات المياه وغيرها. بعض المساجد قد تزيد بإضافة مكان لتحفيظ القرآن أو قاعة للدروس الدينية إذا نجحت في الإفلات من السلطات الأمنية التي أصبحت تنظر بكل الريبة لما هو بعد ممارسة الطقوس ، ولذلك يبرز هنا في طرح المسجد البديل أن يكون متمايزاً ومغايراً في عناصره ومكوناته ليكون حيزاً مثيراً، جاذباً، قادراً على أن يستقطب كل أطياف المجتمع ويخلق روح ايجابية ومستويات جديدة من الانتماء المكاني. لا أظن أن هناك تمادى عندما يتساءل لماذا لا يكون المسجد البديل مكاناً لاحتساء القهوة والحوار والنقاش؟ ألا يمكن أن يجيب هذا عن تساؤل بارز وهو لماذا يذهب الشباب للمقاهي ولا يذهبون للمساجد؟ لماذا لا يكون المسجد مرتبطاً بصورة ذهنية وبصرية جديدة تجعله ملتقى جميل تتطلع إليه القلوب والأرواح والعقول؟ لماذا لا يكون المسجد البديل به حيز للأطفال يمرحون ويلعبون ويقتربون من الدين والعبادة بصورة سلسة وإنسيابية؟ لماذا لا يكون المسجد ملتقى للأمهات والأباء والعائلات ومكاناً لقضاء نزهة جميلة في حديقته؟ لماذا لا يكون مكاناً لتناول الطعام بصورة راقية وحضارية وفي سياق جماعي إنساني؟ لماذا لا يكون المسجد في حديقة والحديقة في مسجد بكل ما تعنيه الجملة من تداخل عضوي عميق؟[2].

(1) عن المساجد المبنى والخوف والمستقبل، علي عبد الرؤوف، ادارة التخطيط العمراني ، قطر، الدوحة، 2019م، ص15.

(2) عن المساجد المبنى والخوف والمستقبل، علي عبد الرؤوف، ص15.

إن المسجد يعمل على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، من خلال تجاوز موقفي القبول المطلق لإسهامات المجتمعات الأخرى (التغريب)، والرّفض المطلق لها (التقليد)، والانتقال إلى موقف نقديّ قائم على أخذ ما يوافق أصول الدين وواقع المجتمعات المسلمة من هذه الإسهامات ورد ما يخالفها. وأما الموقف من الآخر والكيفيّة التي يجب أن يكون عليها موقفه واتّجاهه وسلوكه، في مواجهة الآخر من الأشياء والظواهر والناس. والإسهام في تحقيق التقدّم الحضاريّ من خلال الإسهام في تجاوز المجتمعات المسلمة، لتخلّف النموّ الحضاريّ، الذي أصاب المجتمعات المسلمة، نتيجة لعوامل داخليّة (كشيوع البدع والتقليد والجمود والاستبداد...) وخارجيّة (كالغزو المغولي والاستعمار القديم والجديد...) متفاعلة، وتحقيق التقدّم الحضاريّ لهذه المجتمعات[1].

إنَّ الرؤية المستقبلية لهذه الأمة في ظل الإفرازات الفكرية والسلوكية الغربية والمد الثقافي الغربي المعاصر والتحديات الداخلية والخارجية، تحتم علينا التوحد والتكاتف بين جميع فئات الأمة لمواجهة القضايا المصيرية للأمة في حاضرها القائم فينبغي علينا عبر مساجدنا العمل على بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتطبيق شرعنا المطهر على أنفسنا، ثم اتباع المنهجية الصحيحة في الدعوة الى الله تعالى، كما ينبغي الالتفات إلى التطور التقني والتكنولوجي والاستفادة منه في حياتنا؛ وأحيي هنا الرئاسة العامة لإدارة الحرمين الشريفين بقيادة فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس حفظه الله، والذي عمل في ظل وتوجيه القيادة الرشيدة مقام خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله، بتوظيف جميع ما يتوفر من تقنية وتكنولوجيا لتطوير وتحديث الخدمات المقدمة لرواد المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، فتجد في كل يوم تزور فيه أحد المسجدين من التطوير والتحديث ما يشعر بالغبطة والسعادة والفخر بهذه الإنجازات العظيمة التي تنعكس على الداخل والخارج، وتبين عظمة هذا الدين وتسخير الله لمن يقوم بهذه الأعمال الجليلة التي أسأل الله أن يجعلها في موازين حسناتهم وأن يرفع بها درجاتهم وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين والبشرية جمعاء.

ومن البُشْريَات لهذا الدين من الوعود الربانية الجليلة وهذا المد العظيم الانفتاح الإسلامي الكبير وانتشار الإسلام وزيادة الداخلين فيها بصورة مذهلة وكبيرة، فكل ثلم أو هدم أو ثغرة ضد هذا الدين قلبها الله فتحاً مبيناً يزيد الإسلام قوة وصلابة وينفتح عليه الآخرون مقبلون عليه قراءة وفهماً ورغبة إليه، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، فحي هلا إخوة الإيمان لنشر هذا الدين عبر المساجد والمحاريب والمنابر.

(1) دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، حمدان رمضان محمد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، 1434 ه - 2013 م، ص12.

ولعل بعض المقترحات العملية التي يمكن أن تكون نافعة للمسلمين بعامة، للقائمين على المساجد أن يقوموا بها لإحياء الدور الوظيفي للمساجد، وأداء دوره في حياة المسلمين، كما كان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من بعده[1]. كتكوين هيئة إدارية احتسابية لمسجد الحي تتكون من إمام المسجد ومؤذنه، واثنين أو ثلاثة من أهل العلم المحتسبين، ويقومون على صيانة المسجد، ومتابعة أحواله وتفقدها، وترتيب دروس يقترحونها على الوزارة لتقرها ، وعمل متابعة لجماعة المساجد، يتفقدون مريضهم، وغائبهم وينصحون مقصرهم، ويحسنون إلى فقيرهم ومحتاجهم ، عمل مراكز ملحقة في المساجد الكبرى تضم مكتبة عامة ، ومكان خاص للنساء. مكان خاص لتحفيظ القرآن للصغار. مغسلة أموات. مستودع. ومكان لتفطير الصائمين. تعاون بين المسجد ومدرسة الحي، لمتابعة الجادين في تحفيظ القرآن الكريم وتشجيعهم، وإظهار أسمائهم في لوحة الشرف في المسجد. التطبيق العملي للدروس العلمية في المسجد، فيخرج المعلم مع طلابه ليطبق لهم أحكام الصلاة، فيرتبطون وجدانياً مع المسجد. إقامة حفلات تكريمية للطلاب مشتركة بين المدرسة والمسجد وأهل الحي[2].

من المقترحات المسجد الإلكتروني فهو "نشر رسالة المسجد باستخدام الأدوات التي توفرها شبكة الإنترنت، وبالاستفادة من تكنولوجيا الاتصال التفاعلية الحديثة". أما المسجد الإلكتروني فلا يهدف إلى تبديل دور المسجد الحقيقي، بل إلى مزيد من تفعيله، فالمسلمون لن يقيموا شعائر الصلاة في المسجد الإلكتروني، بل سيدعوهم المسجد إلى الصلاة فيه والشباب لن يستبدل العكوف على الموقع الإلكتروني للمسجد بالدعوة إلى الله في المسجد نفسه. يمكن القول إنه في الوقت الذي يُعَدّ فيه الـ"سكاند لايف" والمسجد الافتراضي محاولة للعالمية والكونية المخترقة للحواجز المكانية فيصبح المسلم العربي أشد التصاقاً بمسلم أمريكي مثلاً في الفضاء التخيلي أكثر من ارتباطه بجاره الذي يسكن معه في نفس البيت، ويصبح متابعًا للأحداث العالمية في هذا الفضاء أكثر من متابعته لما يجري في الحي الذي يقطن فيه، ويصبح فرحه لإسلام شخص واحد من بلاد السند أحب إلى قلبه من هداية أبناء جيرانه جميعاً.

فإن "المسجد الإلكتروني" هو محاولة للعودة للمحلية وارتباط المسلمين بأحيائهم السكنية بالعودة لأحضان المسجد الذي يناديهم يوميًّا على شبكة الإنترنت، وتجميع شتات نفوسهم وحشد جهودهم، حيث يمثل كل مسجد إلكتروني نسيجاً متفرداً يعبر عن خصوصية المكان والبشر

(1) المشروع والممنوع في المسجد، فالح بن محمد بن فالح الصغير، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ، ص56.

(2) المشروع والممنوع في المسجد، فالح بن محمد بن فالح الصغير، ص56.

واحتياجاتهم الحقيقية يؤدي فيه المسلمون واجبهم الدعوي تجاه أبناء مجتمعهم من رواد المسجد على أرض الواقع[1].

ومن الأمور التي لا ينبغي أن نتجاهلها ولعل استدراكها من الواجبات على القائمين بأمر المساجد والمحاريب والمنابر رفع مستوى التقنيات المتاحة فيها والعمل على تنشيطها وترغيب الناس في التعامل معها بحيث أن نقل الدروس والمحاضرات عبر البث المباشر من الأمور الهادفة التي تمكن المهتمين بحضورها والنساء في خدورها والمرضى في مشافيها وكل من يود حضور تلك الفعاليات في شتى بقاع الأرض. أيضاً انشاء مكتبة إلكترونية ضخمة تبرز العرض التاريخي لتطور المساجد والمحاريب والمنابر على مر العصور لتوضيح ذلك البناء الثقافي المعاصر الذي لم يزل في نماء وثراء تثقيفي للمسلم أينما كان وليس ذلك إلا لنبوغ ذلك المسلم "فالمؤمن كالغيث أينما وقع نفع"، وتركيب شاشات عرض تعمل باللمس لخدمة رواد المسجد من المصلين وأهل الحي وغيرهم لتناول هداياهم الإلكترونية من كتب وأفلام مرئية توثيقية وتسجيلات لفعاليات دعوية غيرها.

أيضاً يمكن للمسجد أن يطور بناءه الثقافي المعاصر ليكون مركزاً ثقافياً معاصراً مزوداً بجميع التقنيات الحديثة التي تربطه بالعالم الأثيري بحيث تنشأ حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي لعرض جميع فعالياته للعالم أجمع، عاملاً على نشر دعوته للإسلام لكل العالم، ومبصراً للناس على هذا الدين القيم، السراج المنير لينير للناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن ذلك المنبر العظيم الذي ما فتئ ينشر دعوته منذ بناه سيد الخلق - صلى الله عليه وسلم - ، ومن ذلك ترجمة تلك الجهود بجميع لغات العالم الحية، ووجود خدمة فورية في جميع مواقع التواصل الاجتماعي عبر علماء أفذاذ يدركون كيفية التعامل مع الآخرين والمجادلة بالموعظة الحسنة والتي هي أقوم، كذلك تقديم الهدايا من الصور والبروشورات الدعوية والكتب بجميع اللغات، مع تقديم دعوات لزيارة المملكة والمناطق المقدسة فيها ترغيباً لهم وتأليفاً لقلوبهم للدخول في الإسلام، وعمل استبيانات لمعرفة موقعه وتطوير وظيفته التي ينبغي القيام بها على أكمل وجه.

وعليه يمكن القول بأن البناء الثقافي من خلال المساجد يعمل على تشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي وأن يراعي التوازن بين المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية وتحقق التكامل بين نتاجات المبحث الواحد عبر الصفوف المختلفة وتلبي احتياجات الطلبة الفعلية واهتماماتهم ثم تشجيع استخدام تكنلوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية المختلفة.

واستكمالاً للدور الوظيفي للمساجد والمنابر والمحاريب، توصية القائمين عليها ألا تتخذ إلا لتوحيد الأمة والدعوة للتألف والتوادد ولمّ الشمل والتعاضد والتكافل، والوقوف سداً منيعاً ضد أعداء الإسلام الذين ينظرون لهذا المنبر وذاك المسجد وهذا المحراب ليقيموا أمر دينكم في قلوبكم أيها

(1) المسجد الإلكتروني.. آفاق دعوية متجددة، أمل خيري، http://www.saaid.net/afkar/158.htm.

المسلمون ليكون مؤشراً قوياً لهم ليميلوا علينا ميلة واحدة، فأفيقوا أيها المسلمون قبل أن نؤخذ من ثغرة من ثغورنا التي يقف كل مسلم على واحدة منها فخذ مكانك في الصف الأول وشد على عضد أخيك واستووا ولينوا بين أيديكم.

إن المنابر بنيت للذبِّ عن حياض الدين والمنافحة عنه وتقريب الشقة بين المسلمين، ولم تكن لسياسة أو للأخذ من الوالي أو قيادي، بل على عكس ذلك، فعلى من آتاهم الله الريادة في المنابر أن يتقوا الله في دينهم ويعملوا على نصح الأمة وتوحيدها وتضميد جراحها والسمو بها على ما كانت عليه في الرعيل الأول.

ولعل من المنابر التي نحتاجها منبر التشجيع للأشبال فإقامة الحفلات الترفيهية المباحة سبيل إلى تشجيع المحسن، سواء أكان كبيراً أم صغيراً، وقد ورد مثل هذه الحفلات عن بعض من سلف؛ فمن الأساليب التي تحبب العلم إلى الصغار الاحتفال بهم، بوضع حفلة ترفيهية مفرحة. قال أبو خبيب الكرابيسي: كان معنا ابن لأيوب السختياني في الكُتَّاب فحذق الصبي، فأتينا منزلهم فوُضِع له منبر، فخطب عليه، ونهبوا علينا الجوز، وأيوب قائم على الباب، يقول لنا: ادخلوا، وهو خاص لنا[1].

قال الرافعي: "ونبهني هذا الرجل الساذج إلى معنى دقيق في حكمة هذه المنابر الإسلامية؛ فما يريد الإسلام إلا أن تكون كمحطات الإذاعة يلتقط كل منبر أخبار الجهات الأخرى ويذيعها في صيغة الخطاب إلى الروح والعقل والقلب، فتكون خطبة الجمعة هي الكلمة الأسبوعية في سياسة الأسبوع أو مسألة الأسبوع؛ وبهذا لا يجيء الكلام على المنابر إلا حياً بحياة الوقت فيصبح الخطيب ينتظره الناس في كل جمعة انتظار الشيء الجديد؛ ومن ثم يستطيع المنبر أن يكون بينه وبين الحياة عمل"[2].

الحاجة إلى منبر عقد الدروس الشرعية والدورات العلمية تخرّج به أجيال من الطلاب يبذل من جهد، ويقدّم العون، ليبصّرهم ويرشدهم ويدلّهم على أصول البحث، ويضع بين أيديهم مفاتيح المعرفة يهتدّون بها إلى فهم كلام الأقدمين ، فكل جيل يكن أقرب للذي بعده من الذي قبله، فليكن هذا الشبل من ذاك الأسد في عرينه الذي يقومه ويدربه ويهيئه ليكون سنداً وعضداً للأجيال القادمة وليكن كما قال عمر بن عبد العزيز لمعلم ابنائه "رب نفسك قبل أن تربي أبنائي"، وتلك حاجتنا الماسة التربية القويمة لابنائنا وبناتنا اللائي عليهن مسئولية جسيمة ليكن مصنعاً للرجال وعريناً للأبطال.

نحن في حاجة أيضاً إلى منبر الملتقى هو التعاون المثمر، وأن يشعر كل واحد منا بالمسؤولية تجاه إخوانه وأمته وأن ينوي ويقصد أن يقدم شيئاً نافعاً والحمد لله أن المنبر موجود وهو من أجمل

(1)رواه ابن أبي الدنيا في العيال 1/ 485.

(2)مجلة الرسالة، أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: 1388هـ)، قصة الأيدي المتوضئة، مصطفى صادق الرافعي، 6/157.

المنابر وأبهاها منبر الملتقى الذي بين أيدينا، وما يتميز به هذا الملتقى هو التنوع فلدينا إخوة من مختلف البلدان ولله الحمد فيمكننا أن نكمل بعضنا بعضاً عن طريق هذا الملتقى، وإذا كانت الوحدة الإسلامية على أرض الواقع حلم صعب المنال فتعالوا لنحقق هذا الحلم على هذه الشبكة وليكن ذلك خطوة على طريق الوحدة الحقيقية المأمولة. وبخاصة في هذا الزمن من الخطورة بمكان لا يخفى والعناية بما يصدر من هذا المنبر فريضة على من أوكل إليهم هذا المنبر. إن الخطاب الذي يحمل الفكرة السهلة المباشرة المستندة إلى آيات القرآن الكريم وكلام سيد المرسلين هي الكفيلة وحدها بأداء الرسالة على الوجه الأكمل بحيث يفهم كل فرد يسمعها بقدره. ولتقديم زيارات للحرمين والاستفادة من الملتقى للتعارف والتواصل والتوادد[1].

ولحاجة ماسة لمنبر الحرمين لعمل زيارات للعمرة والمسجد النبوي الشريف كرحلة إيمانية عائلية حميمية لأهل الحي والأسر المقيمة فيه، وتكون بسعر التكلفة أو مبالغ رمزية أو مجانية تماماً، فتكون ثقافية معاصرة يستثمر فيها كل أساليب الدعوة والتقريب بين أفراد الأسرة والجيران والأقارب والمعارف، كما أنها فرصة لإزالة العوائق والاشكالات بين المختلفين، ولشد أواصر المحبة والإخاء تقوية اللحمة بينهم.

منبر إلقاء المحاضرات والندوات وإلقاء بعض الكلمات والمواعظ الموجزة فالكلمة الطيبة والإعلام الهادف الملتزم، لتكون جسراً تتواصل به أهل العلم وطلابه، وتناقل بينهم من خلاله المعلومة المفيدة، والإرشاد الهادف، والصحبة الصالحة، والخلق القويم. إن الإعلام أصبح منبراً مؤثراً جدا في حياة الشعوب إذ أن الكثير من الناس يتلقون ما على الآلات الإعلامية على علاته بالقبول والرضا وعلى سجيتهم بأنه صحيح وحقيقي ولا جدال فيه، هذه لابد لها من منبر موثوق يزن لهك الأمور على موازينها الصحيحة.

هذه قصيدة في رثاء المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لحسان بن ثابت رضي الله عنه -

بطيبة رسم للرسول ومعهد ..... منير وقد تعفو الرسوم وتمهد

ولا تمتحي الآيات من دار حرمة ..... بها منبر الهادي الذي كان يصعد

وفي حاجة ماسة لمنبر ملتقى أهل التفسير فهو منبر طيب لجمع أفاضل مكرمين من أهل العلم والقرآن الكريم لهم باع طويل في التفسير ولهم درجات طيبة، فاقترح أن يكون بالمنبر باب يذكر فيه الآيات التي يقع فيها الخلاف الذي يؤدي إلى سوء فهم عقائدي أو فكري. ثم مناقشتها مناقشة علمية الرأي والرأي المخالف حتى تنقشع ظلمة الاختلاف إلى نور الهداية بالدليل.

(1)كيف نحيي رسالة المسجد، شوقي عبدالله عبّاد، كلية علوم الحاسب وتقنية المعلومات، جامعة الملك فيصل، الأحساء، السعودية، 5/232.

ثم الحاجة لمنبر تطور الفكر الإسلامي بغية الوصول إلى الإجابة الإسلامية عن كل التحديات التي تطرحها الحياة المعاصرة. ونحن نأمل أن يصبح للمفكرين المسلمين في هذا المجمع منبر مفتوح للتشاور العلمي المستمر ولإشاعة حصيلة الأبحاث العلمية حول مختلف قضايا المعاصرة التي تعرض للمجتمع الإسلامي، حتى يتوفر زاد من الحلول الاجتهادية تكون ثمرة للعمل العلمي المشترك، وعاملا من عوامل توحيد المعالجة لمشاكلنا المشتركة، وهل تزيد الوحدة بين المجتمعات على توحيد في مناهج التفكير وفي مراجع التدبر، يفضي إلى ضروب من التناسق والمماثلة في التعامل الحي من مشاكل الإنسان.

منبر إنكار المخالفات الشرعية نصحاً لعامة المسلمين وإماتة البدع وإحياء السنن منبر دعوة للخير، ومنار إشعاع للحق، صار صوت إفساد وسوط عذاب، وسكت القادة فأقروا بسكوتهم، أو جاوزوا ذلك فشجعوا وحموا، وزلزل الناس في إيمانهم وقيمهم ومثلهم، ولم يعد الأمر يحتمل السكوت من الدعاة إلى الحق. ومنبر الصحافة التي تعدّ مرآة التيارات الناشطة آنذاك، فتُصور لنا طبيعة الموضوعات التي كان يتداولها أولئك القوم، والتفاعل الناتج عنها، فاكتسبت من ذلك أهميتها في آية دراسة تحاول تحليل مرحلة أو قضية فكرية، كما أنها منبر التوجيه والتأثير في المجتمع، فإن لم تؤثر فهي تُعبّر عن رغبات قوم يمارسون دورهم من أهم منفذ جماهيري أتيح في العصر الحديث وهو الصحافة، وتعطي للبحث صورة شبه كاملة عن المشاكل المرتبطة بظهور العلوم العصرية والنظريات العلمية والمذاهب المصاحبة لها، إنها إلى حدٍ كبير تعطي تصورًا جيدًا عن واقع المجتمع آنذاك في طريقة تفاعله مع هذه العلوم ونظرياته.

فكيف بالمنبر الذي هو منبر الجمعة ومنبر القرآن والسنة ومنبر الإيمان والخلق ومنبر الفضيلة والقيم، منبر الإذاعة، أو التلفاز، أو الصحف؛ أو الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، المنابر التقنية، فكثيرة هي المنابر التي نحتاجها في البناء الثقافي المعاصر من خلال المنابر.

المنبر الأهم منبر الإلقاء الذي يحتاجه هذا الجيل ليتأسوا بمن سبقهم وتكون لهم الدربة والعناية بهذا المنبر المهم جداً فبه ينافح ويرد وتصدر الأخبار على سليقة سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين - ففيه يستقي شباب المستقبل ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على السيطرة على المتلقين بحسن إلقائهم وحفظهم وأسلوبهم المؤثر.

إن وظيفة المحاريب كانت ولا تزال للعباد صوام النهار قوام الليل من يجأرون إلى الله لنفع العباد والبلاد لا للدعوة عليهم والنيل منهم، فيا أصحاب المحاريب وأهل القيام بالليل والناس نيام إجأروا إلى ربكم وادعوه خوفاً وطمعاً أن يؤلف بين القلوب ويلم شمل المسلمين ويقوي شوكتهم. فوظيفة المحراب الصلوات المفروضة والنوافل وقراءة ورد القرآن قال بعض العلماء مع كل صلاة جزء من القرآن لتختم كل ست أيام تأت قبل الآذان والذي قيل فيه أنه لتنبيه الغافلين، فتقرأ نصف جزء قبل الصلاة ونصفه بعد الصلاة، ثم الدروس المختارة الخفيفة ولو قراءة حديث من رياض الصالحين

وبعض التوصيات والمواعظ حسبما تيسر، من وظيفته التي ينبغي إحياءها والقيام بها على أكمل وجه.

والوظيفة الأسمى والتي يأسى الناس فقد نضب معينها الفتوى والفصل بين الناس في الأمور التي كان سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين- يقومون بها في أحسن صورة فإمام المسجد صاحب المحراب كانت تقضى على محرابه حاجات الناس وأمورهم التي لا يقضيها إلا صاحب المحراب الإمام القدوة.

من وظيفة المحراب أن يكون قوي الملاحظة وشديد التركيز وفيه الشيء الكثير من الفراسة التي يستخدمها في رضوان الله والدعوة إليه فيعرف من نظرة خاطفة معادن الناس وأحوالهم فيقيمهم على الحق والعدل والميزان، ويعرف للناس قدرهم، خاصة الشباب والصبية فيجعلوه قدوة لهم ومرجعية لمعرفة الحق والصواب والحث على سلوك الصراط المستقيم.

ووظيفة المحراب من الأمور التي تحتاج أن يوظف لها الإمام العالم العابد المخلص التقي الورع الزاهد الذي حين يراه الناس يهابونه ويذكرون الله تعالى.

من وظيفة المسجد دعوة غير المسلمين من العمال والعاملات والزوار والسياح؛ والتي تحتاج إلى معينات كإنشاء مبنى مجاور للمسجد تقام فيه فعاليات جاذبة وحاثة لغير المسلمين تخدم الدعاة المختصين في دعوتهم وتوفر لهم الأدوات التي تعينهم في ذلك الأمر العظيم " لَأَنْ هدى الله بك أحداً خير لك من الدنيا وما فيها" وحبذا أن تكون في المساجد الأثرية والكبرى التي يحتمل أن تكون قلة الزوار والسياح من غير المسلمين.

من المحاريب التي نحتاجها في البناء الثقافي المعاصر، محراب الثقافة الإسلامية التي تنير للمسلمين طريقهم وتؤسس لهم عبر الإرث القديم الجديد المتطور والحديث بصورة واضحة المعالم تثري لهم ثقافتهم وتجعلهم سعيدين فخورين بانتمائهم موصولين بأجدادهم وسلفهم الصالح منتقين لقدواتهم "من كان مقتدياً فليقتدي بسلفه"، من ازداد في إيمانه، وزاده الصباح والمساء معرفة بمن يقلب الليل والنهار، وبمن له العشي والإبكار؛ دعاه ذلك للثبات على الهداية، وأن يكون الله أحب إليه من كل حبيب، وأرجى لقلبه من كل مرجو.

لا يمكن أن يثبت القدم إلا إذا عظم الإيمان بالله تبارك وتعالى، وهذا الكون محراب التفكر والتأمل والنظر في ملكوت الله تعالى، فقد جعل الله عز وجل فيه الدلائل الناطقة بوحدانيته، والشاهدة بعظمته وألوهيته، فإنك إن نظرت أمامك وجدت دلائل عظمته، وإن نظرت وراءك وجدت دلائل قدرته، وإن نظرت عن يمينك ويسارك ومن فوقك وتحتك - بل لو نظرت في نفسك- لوجدت دلائل عظمته وشواهد رحمته، فإذا تغذى القلب بالإيمان بالله - عز وجل - فإنه سيرسخ في البقاء على طاعة سيده ومولاه.

من المحاريب التي نفتقدها محراب القيام فياحبذا أن نتنادى لقيام الليل جماعات وفردانا نستحث بعضنا البعض على هذه العبادة الذاتية لتكون متعدية بتنشيط هذا الجيل الناشئ للخوض في غمار الليل وقت تنزل رب العزة والجلال للسماء الدنيا فينادي سبحانه هل من سائل فأعطيه هل مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه.

وهذا يدعو لمحراب قرآن الفجر فإنه كان مشهودا، فذاك الوقت الذي تتنزل فيه البركات والرحمات وتوزع الأرزاق .

المحراب الأهم محراب إدارة المسجد فأداء وظيفة يرجع إلى الإدارة القائمة على المسجد نفسه وما تتحلى به من إيمان بوظيفة المسجد ومعرفة به وإخلاص بأدائها على أكمل وجه ويتمثل في اقتدار إدارة المسجد على أداء دوره في توجيه الحياة.

من المحاريب التي ينبغي أن يتناولها دراسة وتمحيص التاريخ الإسلامي ووضع مناهج بأسس ومعايير يعاد فيها كتابة تاريخ هذه الأمة على الوجه الصحيح والذي يقوم على دراية علمية وتقصي للحقائق من مصادرها الموثوقة.

أيضاً محراب علم الحديث الذي هو المصدر الثاني من مصادر التلقي فهو أيضاً بحاجة إلى من يتصدى له ويلم بعلومه وتأصيله وتدوينه.

أيضاً من محاريب العبادة والإخلاص محراب التربية الإسلامية لهذا النشء الجديد الذي ينبغي أن يقوم على ما قام عليه جيل ابناء الصحابة الكرام والذين تلقوا تربيتهم على يد النبي صلوات الله وسلامه عليه وصحابته الغر الميامين.

ختاماً إن الحرب على البناء الثقافي للأمة الإسلامية في هذا العصر قد بلغ مداه وإذا لم يقم أفراد الأمة بمسئوليتهم تجاه الدفاع عن كينونتهم الثقافية، والمتمثلة في القرآن الكريم، من خلال دراسته وحفظه وتطبيقه في واقع حياتهم الاجتماعية والسعي إلى المطالبة بالعمل على أن يكون القرآن الكريم والسنة الصحيحة هما المصدر الذي يستمد منه الأفراد سلوكياتهم وتنظيماتهم الاجتماعية والاقتصادية ... فإن خطر ذوبان الأمة وتفككها، سيكون هو النهاية التي ستؤول إليها الأمة الإسلامية، فلن يهدأ لنا بال حتى نرى وظيفة المساجد والمنابر والمحاريب على ما كان عليه سلفنا الصالح متطورة بتطور الزمان والمكان مواكبة لما عليه أبناؤنا أجيال المستقبل وبناة الأمة ومعاولها ليكونوا ذخراً للإسلام والمسلمين[1].

(1)الثقافة والذوبان، د. محمد عبدالله الشباني، مجلة البيان،28/71.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على خير البريات، وعلى آله وأصحابه وزوجاته الطاهرات، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يبعث من في القبور، وبعد هذه الجولة المختصرة مع البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمحاريب والمنابر. نسجل أهم

النتائج والمقترحات:

- للمسجد مكانة عظيمة في دين الله عز وجل، فهو متعدد الأغراض متشعب المهام، وهو جزء من حياة المسلمين، لا تستقيم حياتهم على منهاج الله تعالى إلا بوجوده، وقيامهم بوظيفته.
- المعيار الصحيح لوظيفة المسجد هو أن يكون المسجد طبق روح الإسلام مركزا لتكوين فرد ومجتمع عارف لحقوق الله وحقوق عباده، الأمر الذي يجعل من حياة الفرد والمجتمع ميزانا.
- أهمية دور البناء الثقافي المعاصر من خلال المساجد والمحاريب والمنابر عبر المسجد الإلكتروني فهو "نشر رسالة المسجد باستخدام الأدوات التي توفرها شبكة الإنترنت، وبالاستفادة من تكنولوجيا الاتصال التفاعلية الحديثة".
- نشر الثقافة الإسلامية للجميع عبر المساجد والمنابر والمحاريب، وحمايتها مما يفرق ويشتت اللحمة، باختيار القائمين عليها بصورة علمية تعمل على بناء الشخصية الإسلامية.
- الإمامة مبنية على الأفضلية، وعلى هذا فإمام القوم ينبغي أن يكون أفضلهم، ومن ثم فإن فضل الإمامة عظيم، ومنزلة الإمام عالية، وبالإمامة والإمام يحل العلم محل الجهل في الناس، والإقبال على الله محل الغفلة والإعراض، والطاعة ولزوم الاستقامة محل المعصية والانحراف والفضيلة والسعادة في المجتمع محل الرذيل والشقاء.
- غالب مساجد المسلمين لا تؤدي المهمة المنوطة بها، وهذا تقصير من عامة المسلمين، فأكثرهم يؤدون الصلاة المفروضة فيها، وتعطل بقية المهام والوظائف التربوية والتعليمية.
- بيان الدور الثقافي للمساجد والمنابر والمحاريب في وحدة الأمة الإسلامية وتكافلها ووحدة الصف في مواجهة عدوها والمتربصين بها.
- صيانة المساجد من كل ما يدنسها أو يتلفها أو يتلف شيئاً من أدواتها، صحياً وتقنياً وفنياً، ومواكبتها للتطور والحداثة والتجديد المستمر.
- أن المساجد تعد من المؤسسات الاجتماعية التي تسهم بصورة مباشرة في تعزيز وحدة المجتمع وتضامنه، ويتم ذلك من خلال ما يقدمه المسجد وما يبثه من روح المسؤولية الجماعية وترسيخه للقيم الإسلامية الفاضلة، ومحاربته للقيم السلبية في المجتمع.

- إذا علمنا أن المساجد هي بيوت الله بل وأشرف البقاع والأماكن وأحبها إلى الله تعالى فعلينا جميعا أن نتعاون على تعظيم هذه الشعائر ومن ذلك تعظيم الله فيها وتقديسه وتسبيحه وتنزيه بأنواع الذكر والطاعات والقربات والعبادات المتبعة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعيدين كل البعد ما يخل ويبطل عباداتنا من المخالفات والبدع التي تكون سببا في رد أعمالنا وبطلانها عند الله تعالى.
- نحذر أن تكون مساجدنا منابرها ومحاريبها أماكن لشتات الأمة وشق صفها وتفرقها من خلال رفع الشعارات في المساجد والنعرات والتحزبات المضرة بل وغير نافعة التي أكثرت من ذكر الناس والحديث عن أشخاص بسطوا قوتهم في المساجد ورفعوا أصواتهم مثيرين البغضاء والشحناء بينهم وبين رواد المساجد بل تعطلت بهذا العمل رسالة المسجد وبغضت للكثير واحجم البعض أن يتردد لحضور فريضة الله تعالى وما يناله المصلي من الفرحة والخشوع والسكينة.

هذا ما تيسر، والله أسأل أن يجعل هذا الجهد نافعاً ومباركاً.

وأن يخلص لنا النيات ويصلح الأقوال والأعمال إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم.
2) كتب السنة النبوية الشريفة.
3) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، محمود أحمد شوق، دار الفكر العربي، 1421هـ- 2001م.
4) الأثر التربوي للمسجد، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
5) إرشاد العابد في حكم مكث الجنب والحائض والنفساء في المساجد، شريف مراد أبو عمرو.
6) إعلام الساجد بأحكام المساجد، الزركشي، محمد بن عبد الله، القاهرة، 1964م،
7) اقتراح على السادة العلماء في تقويم اعوجاج الوعّاظ والخطباء، رفيق بك العظم، مجلة المنار، مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ).
8) البداية والنهاية، الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: 774هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988م.
9) التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: 897هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ- 1994م.
10) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ)، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.
11) تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد 128 - السنة - 37 - 1425هـ.
12) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
13) الثقافة والذوبان، د. محمد عبد الله الشباني، مجلة البيان، 28/71.
14) الجامع لأحكام الصلاة، محمود بن عبد اللطيف (عويضة)، دار الوضاح للنشر والتوزيع، ط3، عمان، الأردن، 2004م.
15) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
16) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن دريد (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

17)حقيقة (عميان العصر)، نظرات في الاتجاه العلماني وموقفه من الإسلام، أحمد إبراهيم خضر، مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية – جامعة،.

18)خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، عبد الغني أحمد جبر مزهر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1422هـ.

19)الدعوة إلى الله، عبد الله شحاتة.

20)دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، حمدان رمضان محمد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، 1434 هـ - 2013م.

21)رسالة المساجد في صدر الإسلام، محمد محمد أبو شهبة، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

22)شرح المحرر في الحديث، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (المتوفى: 744هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله الخضير.

23)الشرح المختصر على الزاد، الفوزان.

24)شرح سنن ابن ماجة، عبد العزيز بن الراجحي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

25)الصلة بين الأخلاق والعقيدة، جلال الدين محمد صالح، مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية – جامعة،.

26)ظلم ذوي القربى، عبد القادر حامد، مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية – جامعة، 26.

27)علي بن عبد الخالق القرني. الشيخ البليغ، والخطيب المفوه آسر القلوب بإلقائه، وجاذب النفوس بغيرته علي بن عبد الخالق القرني. حفظه الله ورعاه وكثر في الأمة أمثاله.

28)عمارة المساجد المعنوية وفضلها، عبد العزيز عبد الله الحميدي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1419هـ.

29)عن المساجد المبنى والخوف والمستقبل، علي عبد الرؤوف، ادارة التخطيط العمراني، قطر، الدوحة، 2019م.

30)الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ، 5.

31)الفتور الدعوي عند الشباب.. الأسباب والحلول، عبد الله بن علي الجعيثن، مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية – جامعة.

32)فقه العبادات، محمد بن صالح العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، اللجنة العلمية في مؤسسة الشيخ.

33)في العمارة العربية في مصر الإسلامية، فريد شافعي.

34)قصة الأيدي المتوضئة، مصطفى صادق الرافعي، مجلة الرسالة، أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: 1388هـ) .
35)قواعد الخطابة، أحمد غلوش، ص8، 1979م.
36)كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، 1985م.
37)كيف نحيي رسالة المسجد، شوقي عبد الله عبّاد، كلية علوم الحاسب وتقنية المعلومات، جامعة الملك فيصل، الأحساء، السعودية .
38)ماذا تعرف عن: العجل الفضي، محمد بن أحمد إسماعيل، مجلة البيان، مجلة إسلامية - شهرية – جامعة.
39)مجمل اللغة ، أحمد بن فارس، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406 هـ - 1986 م.
40)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
41)المساجد، حسين مؤنس، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير، 1981م.
42)المسجد الإلكتروني.. آفاق دعوية متجددة، أمل خيري، http://www.saaid.net/afkar/158.htm.
43)المشروع والممنوع في المسجد، فالح بن محمد الصغير، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1419 هـ.
44)معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
45)معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
46)مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.
47)من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، كمال الدين عبد الغني المرسي، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1419هـ/ 1998م.
48)مناهج البحث في علم الاجتماع، معن خليل عمر، ط1، مطابع الأرز، عمان، الأردن، 1997م .
49)وظيفة المسجد في المجتمع، صالح بن ناصر الخزيم (المتوفى: 1418هـ)، وزارة الشئون الإسلامية الأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1419هـ.